AŞTÎ السلام

Rojnameyek Sîyasî - Civakî - Çandî

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة
تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا

AŞTÎ DÎMUQRAT
P.A.D.K.S

partiya.asti | astidimqrat@gmail.com | 00905359160227 | 436864

العدد (18) حزيـــران 2016 السعر 50 ل.س

-إذا كنتَ لا تسعى لتحقيق أحلامك،
فإنك ستصبحُ موظّفاً عند شخص لتحقيق أحلامه
(توني قاسكنس)
-أظفر الحكام بقلوب المحكومين، هو أعظمهم احتراماً لإنسانيتهم،
وليس بالخبز وحده يحيا الإنسان.
(نجيب محفوظ)

افتتاحية السلام AŞTÎ

يكتبها " طلال محمد " رئيس الحزب

الفعلُ الثوري.. والتغيير

تمثّلُ الثورةُ انقلاباً على ما هو سائدٍ من مفاهيمٍ وتصوّراتٍ واعتقادات، سواءً تعلّقَ هذا السائدُ بالسياسةِ أو المجتمعِ أو الثقافةِ أو غير ذلك، ما يعني أن الفعلَ الثوريّ، ينبغي أن يُحدثَ تغييراتٍ هائلة في آليات التفكير، وكيفياتِ النظرِ إلى الأمورِ وتحليلها وأساليبِ التعامل معها، ومن دونِ تحقيقِ هذا الهدف، يبقى الفعلُ الثوري تكراراً عبثياً للواقع المثار عليه، وإعادةَ إنتاجٍ للنمطية التي دفعت إلى هذا الفعل.

إنَّ نجاحَ العمل الثوريّ مرهونٌ قبل كلّ شيء بحجم التغيير الذي يُحدثه في النفس والذهن، وليسَ في شكلِ السُلطةِ الاستبدادية وأركانها فحسب، فاتّخاذُ تغيير السُلطة القائمة كهدفٍ رئيسيٍّ، من دونِ إعطاء أيّ أهميةٍ لتغيير العقلية ، لا يعني نجاحاً مطلقاً حتى وإن تمكّنَ هذا العملُ من إزالةِ هذه السلطة، فالسُلطةُ الاستبداديةُ هي نتيجةُ عقليةٍ معيّنة، وتغييرُ هذه السُلطة مع بقاء عقليتها، يعني استمرار هذه السُلطة ومنحها الديمومة.

في الحالةُ السوريّة، جميعُ المعطيات الواقعية الراهنة، تشيرُ ببوصلتها، إلى أن العمل الثوري الذي انطلقَ من دون أسسٍ نظريّةٍ متكاملة، لم يجرِ أيّ تحوّلٍ أو تغييرٍ في المنظوماتِ الفكريةِ والثقافيةِ والسياسيةِ لدى شرائح المجتمع السوري، مع استثناءاتٍ قليلةٍ جداً، إذ بقيَت المفاهيمُ والتصوّراتُ التي زرعها الاستبدادُ المسيّطرُ على الحكم، كما هي دون أيّ تحوّلٍ إلا في المظهر، بدءاً من نزعةِ السيّطرة على الحكم وتأليه «الزعيم»، مروراً بمسائل التقبّلِ والتعايشِ والحقوقِ والواجباتِ والحوار بين المكوّنات، وانتهاءً بالمنطقِ أو عدمهِ في قراءةِ الواقع السياسي الداخلي والخارجي.

إنَّ الخطابَ الثوريّ الذي اعتمدهُ قادةُ الحراكِ السوريّ، والذي لم يتّصف بالثباتِ على المبادئِ الأولى لهذا الحراك، من حريةٍ وعدالةٍ وتقبّلٍ وتعايشٍ مشترك، جعلَ من الفعل الثوري فعلاً فئوياً- سياسياً وعسكرياً- إذ احتكرت كلُّ فئةٍ هذا الفعل، وفق منظورها وقراءتها لما يجب أن يكون عليه المستقبل، وهو ما ساهمَ في زيادة التدخّلاتِ الخارجيةِ لصناعة مستقبل البلد وفقَ منافعها عبر استغلالِ هذه الفئوية وتغذيتها بالدعم، وكذلكَ ساهمَ في ترسيخ التصوّرات والمفاهيم القائمة على أسس الكراهية، والتي عملت عليها السُلطة الاستبدادية طيلة 40 عاماً.

هذا الخطابُ الهشُّ اللامتماسك، والذي لا يصبُّ في خانة المصلحة السورية العامة، أفقدَ الفعل الثوري قيمته الجماهيرية، وحوّلهُ من خيار التمسّك بالتغيير بمعناها العام، إلى خيار الانتقام والطائفية وإثارة الحساسية الهوياتية والتمييز ورفض الآخر المختلف، وهو ما يعني نقيضاً للفعل الثوري، ومعركةً خاسرةً في سبيل لا شيء، ورجوعاً إلى الخلف المظلم والعقلية المظلّمة.

لا يمكنُ اعتبار أيّ فعلٍ ثوريٍّ فعلاً ثورياً وطنياً متكاملاً ذو مشروعٍ وأهدافٍ ورؤيةٍ ناضجة، ما لم يكن نابعاً من المجموع وعاملاً لصالح المجموع دون تمييز، فالفعلُ الثوريُّ الذي لا يقدّمُ ثماره للجميع، على اختلافهم، لا يعدُّ فعلاً ثورياً حقيقياً، وإنما قد يُسمّى «انقلاباً» أو «تمرّداً» أو «عصيانياً» أو أيّ مصطلحٍ آخر شبيه، كونَ الثورة الحقيقية مثل الأم التي لا تفضّلُ ابناً على آخر.

كاريكاتير

مرافقُ أنجيلا ميركل:
أغلى القطع الأثرية التي نهبها داعش موجودة في قصر أردوغان

كشفت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي زارت تركيا قبل أسابيع على خلفية الزيادة المستمرة لتدفق اللاجئين، عن الارتباك والتشوش الذهني الحاد للرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وقالت ميركل وهي تحاول أن تتحدث بالحيطة والحذر إن تركيا كانت من البلدان التي تسير بخطوات سريعة نحو التقدم إلا أنها تعود حالياً إلى أيامها السوداء.

من جانبه أعرب هانز شيلر المترجم في وزارة الخارجية الألمانية الذي رافق ميركل في هذه الزيارة خلال مقابلة أجراها مع المراسلين الألمان عن دهشته من وجود أغلى الأشياء الأثرية المتعلقة بسوريا والعراق في القصر الرئاسي الجديد لأردوغان، قائلاً إن زعيم داعش قد نقل الأشياء الأثرية الفريدة من نوعها لمتاحف العراق وسوريا إلى تركيا!.

وكشف شيلر عن تفاصيل أخرى حيث يتحدث عن وجود الكرسي المذهب المنسوب إلى حمورابي وهو من أشهر ملوك العهد البابلي القديم، في قصر الرئيس التركي قد أهداه أبوبكر البغدادي الى أردوغان! وطلب الرئيس التركي من ميركل الجلوس على هذا الكرسي إلا أنها رفضت الطلب.

قال هانز شيلر الذي كان يعمل سابقاً لدى السفارة الألمانية في تركيا في حديث للمراسلين والصحفيين إن اردوغان في لقائه مع ميركل كان يبدو شبيهاً بالمريض النفسي والشخصية النرجسية أكثر مما أن يكون رئيساً للبلد، وفي تصريحاته كان يخالف العرف الدبلوماسي، حيث سأل ميركل عن خلفيتها في ألمانيا الشرقية قائلاً: هل صحيح أن أباك كان يعمل لمنظمة المخابرات السرية في ألمانيا الشرقية المعروف بـ (شتازي)؟.

وقال شيلر إن السبب الرئيسي لاستمرار الحرب في سوريا هو الدعم القطري، وإن داعش ولدته شركات النفط والغاز الأروبية والأمريكية ورعته السعودية آملين في إسقاط الحكومة السورية لتحقيق هدفهم وهو إيصال غاز قطر والنفط السعودي عبر أنابيب إلى أرويا مروراً من سوريا وتركيا ضمن برمجة لقطع اعتماد أوروبا على النفط الروسي بشكل كامل.

متلازمة ساندريلا

نادية خلوف

الأنوثة المكتملة التي صورتها قصة ساندريلا الشهيرة، والتي وصفت ساندريلا بالجمال، الرشاقة، العمل المتواصل، هي مكتملة الأنوثة، لكنها لم تكن قادرة على تغيير حياتها إلا من قبل الأمير " الرَجل".

أوّل كتاب عن خوف النساء من الاستقلال هي الكاتبة الأمريكية "كوليت داولينج"وقد أسمت تلك الظّاهرة "بعقدة" ساندريلا .

حاجة الشّخص إلى دعم من خارج ذاته، وعن قدرة خارقة تسيّر أموره، فتأتي العربة، والجنيّة، والمساعدون كي ينقذوا الشّخص المعنيّ، تعني عدم القدرة على اتّخاذ القرار.

تنطبق هذه الظّاهرة على الشّعوب أيضاً حيث يعتبرون أنفسهم ضحية، يشبه سلوكهم سلوك ساندريلا التي حرّرها أمير.

أغلب الشّعب السّوري من المعارضة والموالاة مصاب بمتلازمة ساندريلا. ينتظرون أمريكا، السعودية، إيران، أو تركيا مساعدتهم على الاستقلال، ولكي يظهرون اكتمال حضارتهم يسردون القصص عن حضارة عميقة في التّاريخ، لكنّ الأمير لا يأتي، يعدهم بمزيد من السّلاح، ولا ينفعهم الشعور بشعور ساندريلا المغلوبة على أمرها.

القادة الميدانيون، السياسيون، المليشيا، والنّظام يحلمون بعربة ساندريلا السّحرية، كما يفكّرون بالأمير. يقف أمراء الحرب، والزعامات المهترئة منتظرين أن يكونوا من حصّة الأمير الملك، أو الأمير الذي يقبع خلف البحار.

ما دامت الرّغبة بالتّحرّر تحتاج إلى دعم من خارج الذّات السّورية، يبقى التّحرّر من العبوديّة حلماً ينتظر مشيئة القوى الغيبية كي ترسل لنا تلك العربة التي تجعلنا متألّقين، تقودنا إلى الاستقلال. نفتخر أنّنا من جماعة هذا الشّخص، أو ذاك، وتبقى العبودية جاثمة على صدورنا لأنّنا فقدنا قدرتنا على القرار.

الأسد.. لا حلّ معه ولا حلّ من دونه!

نصري صايغ

منذ خمسة أعوام، تتحكّم لاءان بالأزمة السورية: «لا حل مع الأسد»، و «لا حل من دون الأسد». وبين اللاءين تتضاءل سوريا وتكاد أن تضمحلّ. ما بقي من سوريا حتى الآن، مهدّد بأن يشبه ما مات فيها. قطار الأزمة متوقف عند محطة «اللاءين»، وكل ما عدا ذلك قابل للتفاوض في ما بعد.

مُعسكر «لا حل مع الأسد» لم يتغيَّر. الجملة الأولى في التصريحات السعودية هي هي. تركيا ملتزمة بذلك برغم الانهماك بالمسألة الكردية. دول الخليج تردّد الموقف السعودي.

معسكر «لا حل من دون الأسد» لم يتغيّر. إيران رسمت خطاً أحمر لا تتجاوزه. موسكو رسمت خطاً وضعت فيه مصير الأسد بيد الشعب السوري. أي الحل يبدأ مع الأسد وليس من دونه.

الولايات المتحدة الأميركية ومجموعة الدول الأوروبية، اختارت: لا نريد الأسد ولكن لا بد من العبور به، بطريقة ما. كل المشكلة تبدأ من هنا. وفي الخلاصة تصير المعادلة: «الأسد هو المشكلة، وليس الحل».

منذ ذلك الوقت، من خمسة أعوام حتى لحظة الانسحاب من «جنيف ٣»، بلغ الدم السوري مرتبة غير مسبوقة، بالأرقام وبالمعاناة. الأرقام مذهلة: اربعمئة ألف قتيل على الأقل، أكثر من عشرة ملايين مهجّر ونازح سوري، ملايين شاردة بين دول الحوار وأسوار المجموعة الأوروبية، خسائر بالمليارات، تقدر كلفة إعادة الإعمار بمئتي مليار دولار، والحبل على الجرار، الخريطة السورية تشلّعت، قرى أبيدت، أحياء دمّرت، جماعات اقتلعت، مدن تفتتت. نبتت جماعات بأنياب وتوحّشت منظمات. أسلحة القتال تمارين للموت الجماعي. لا أرقام تستطيع أن تحصي عدد المعتقلين والمخفيين والآلام التي باتت الخبز اليومي للدموع... منذ خمس سنوات وسوريا ترتكب الكوارث. ولم تجد بعد طريقاً، ولن، غير الوقوف على باب «اللاءين» إلى أن تحين الساعة، وقد لا تحين.

شيء من العبث والإدمان عليه. معروف ان التفاوض في الحالة السورية شائك وصعب ويكاد أن يكون مستحيلاً. حتى الآن، لم يبدأ التفاوض مواجهة. الوفود لا تلتقي إلا بالمبعوث الدولي دو ميستورا... شيء من العبث أن يكون اللجوء إلى المزيد من القتال، بديلاً عن التفاوض مع وقف التنفيذ. شيء معلوم، أن التفاوض هو ترجمة للقوى العسكرية والمواقع والمواجهات. هذا أمر شهدته جولات التفاوض إبان كل حرب وبعد كل حرب. لكن المفجع، ان العودة إلى القتال لن تغيّر كثيراً في المواقف ولن تبدّل في المواقع... خمس سنوات لم ينتصر فيها أحد على أحد. الكل يؤكد، أن الحل العسكري مستحيل، قد تتحسّن مواقع، قد تُستعاد مناطق، قد تُحضَّر أسلحة جديدة، ومع ذلك، فالكبار، روس وأميركيون، يؤكدون أن لا بديل عن الحل السياسي... فإلى أين يعود «أهل جنيف ٣»؟

النظام، لن يستسلم ولن يُهزَم ولن يتركه حلفاؤه يصل إلى حافة الهاوية. فعلوها. جاءت عاصفة السوخوي لتعيد التعادل إلى جبهات القتال. في المقابل، المعارضة لن تستسلم ولن تُهزَم. قد تخسر قليلاً وقد تتراجع أقل، ولكن السعودية وتركيا تحشدان وتزودان المعارضة بأسلحة كاسرة للتوازن نسبياً: صواريخ أرض جو باتت تهدّد طلعات الطيران الحربي. المشهد يزداد تلبّداً جواً وبراً. تركيا حشدت وقصفت، وآخر الأنباء تشير إلى توغل حشود عسكرية في الأراضي السورية.

مَن لم يشترك بعد في المذبحة؟

النظام يعرف ما ينتظره، أمامه فرصة متاحة لاستكمال حروبه في ما بعد تدمر. حلب تتحضّر، المدفعية الروسية تتجهّز لإنجاز خرق في المواجهة. المعارضة تعبّئ ما لديها من قوى. تضرب في المناطق الرخوة والحساسة. ريف اللاذقية في مرمى نيرانها... هذا غير كافٍ لتغيير موازين القوى. تشتعل الجبهات التقليدية، تستفيد «النصرة» ويستبق «داعش»، فيحتلّ المخيم المحاذي لدمشق، إلى آخر ما «تبتكره» المعارضات من حصارات واتهامات، بانتظار أن تنظر الولايات المتحدة الأميركية «بعين العطف» على «واقع الحال».

لا مفرّ من الحرب. ولا مفرّ من الحل أيضاً. تستبق الحرب الحلول. سيطول زمن الحرب أيضاً. الروس عدّلوا ميزان القوى. رجحوا النظام على المعارضة، ولكن ذلك ليس كافياً لتليين مواقف المعارضة. السعودية ما تزال في الطليعة، كأنها في الأيام الأولى من الحرب السورية. مستعدّة للإنفاق والتسليح وكسر التوازن. السعودية تقود حروباً بالجملة. عدوها الاستراتيجي أينما كان، هو إيران، ومن يتشبّه بها أو من يلوذ بها. في سوريا الرياض تواجه طهران. كذلك في اليمن، ومثلها في العراق.

وإذا كان الحليفان ما زالا على حالهما، فإن الحرب ستبقى على نارها المشتعلة، والحل على بوابة الانتظار، إلا إذا:

أولاً: وجدوا صيغة لتجاوز «اللاءين». وتأجيل البحث في مصير الأسد، إلى ما بعد تشكيل الهيئة الانتقالية. ويبدو مثل هذا صعباً جداً.

ثانياً: استطاعت موسكو وواشنطن الضغط على حلفائهما، عبر انتزاع أنياب الطرفين، وإقناعهما بأن الحل ممكن، مع الأسد أو من دونه، سيّان.

كيف ذلك؟ لا أحد يدري بعد.

منذ خمسة أعوام وسوريا تتقلّص. ماذا لو استمرت الحرب خمسة أعوام أخرى.

نخشى أن تكون الخاتمة. وداعاً سوريا.

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

حكايـــة شهيـــد

إخلاصه ووفـاءه دفعه للتضحيـة في سبيل تحقيق الحريـــــة

طالبٌ أخلصَ لقضية شعبه، وكان رمزاً للتضحية والفداء، انضم لوحدات حماية الشعب، وقاتل ضدَّ المجموعات المرتزقة إلى أن فقد حياته في الاشتباكات في قرية كرهوك جنوبي بلدة جل أغا بتاريخ ٧٢/ تموز ٢٠١٣ وانضم لقافلة مناضلي ثورة روج أفا.

المناضل "رشيد عبد الجليل" واسمه الحركي "باور باديان" من مواليد قرية "باديان" في منطقة "آليا" التابعة لكركي لكي ١٩٩١، قضى حياته في حضن عائلة وطنية، درس الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس بلدة رميلان واستكمل دراسته، وأراد أن يحقق هدفه في الوصول إلى المرحلة الجامعية مع رفاقه ويدرس أحد الفروع، وقد حقق هدفه ودرس في المعهد التجاري في جامعة الفرات في مدينة حسكة.

اتصف المناضل "باور" منذ صغره بالطيبة والإخلاص لعائلته ورفاقه، حيث كان يلبي جميع مطالب أهله، ولم يرد أن يخالف نصائحهم له، وكان محباً للدراسة، وأراد أن يستكمل دراسته ويحقق أهدافه.

ومع اندلاع ثورة روج آفا وتأسيس وحدات حماية الشعب، آثر المناضل "باور" قضية شعبه على الدراسة، وبتشجيع من ذويه انضم في عام ٢٠١٢ إلى وحدات حماية الشعب، وبعد أن تلقى دورات تدريبية شارك في العديد من المعارك ضد المجموعات المرتزقة.

كان رمزاً للبسالة والإقدام والشجاعة أثناء المعارك، لم يتردد في تنفيذ كل المهام التي أوكلت إليه، سواء في الوقوف على حواجز الحماية أو في المشاركة في تحرير العديد من بلدات المنطقة، حيث شارك في تحرير قرية كرزيرو وبلدة رميلان وجل آغا من النظام البعثي في بداية الثورة، كما شارك في الوقوف على نقاط وحواجز وحدات حماية الشعب في قرى جنوبي مدينة كركي لكي.

عن نضاله التحرري وعزيمته يقولُ والده "عبد الجليل برجس" إن «المناضل باور رسم بنضاله طريق الحرية والنصر أمام رفاقه، فقد كان من الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل تحقيق الأمان والاستقرار لمكونات الشعب في روج آفا بروح المقاومة والإرادة القوية على أساس الديمقراطية والعيش المشترك».

أثناء الاشتباكات التي اندلعت بين مرتزقة جبهة النصرة ووحدات حماية الشعب بتاريخ ٧٢/تموز ٢٠١٢ في القرى العربية جنوبي بلدة جل أغا كرهوك، الصفا، اليوسفية، وتل كوجر، دافع المناضل "باور" عن أرضه وحاول صد هجماتهم، لكنه أصيب برصاصة في جسمه بقرية كرهوك أثناء تأديته واجب الدفاع والكرامة، لينضم إلى قافلة مناضلي ثورة روج آفا مع عدد من رفاقه ويصبح رمز الإخلاص والفداء في سبيل الدفاع عن الأرض وتحقيق الحرية لشعبه.

ووري جثمان المناضل باور إلى مقبرة الشهيد خبات في مدينة ديرك بمقاطعة الجزيرة.

مؤسسة عوائل الشهداء تستذكر شهداء كردســـتان في قامشلو

نظمت مؤسسة عوائل الشهداء في منطقتي قامشلو وعامودا مراسم استذكار لشهداء حرية كردستان، بمناسبة عيد الشهداء الذي يصادف ١٨ أيار.

وأقيمت المراسم في صالة "سيران" بحي قناة السويس بمدينة قامشلو، بحضور رئيس المجلس التنفيذي في مقاطعة الجزيرة "عبد الكريم ساروخان" والرؤساء المشتركين لهيئات الإدارة الذاتية، ممثلين عن اتحاد علماء المسلمين، والمئات من أهالي منطقتي قامشلو وعامودا.

وزينت صالة الاستذكار بصور قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان، إلى جانب صور المناضلين والمناضلات والأعلام الكردية.

وبدأت مراسم الاستذكار بالوقوف دقيقة صمت، ثم تلتها كلمةٌ لرئيس المجلس التنفيذي في مقاطعة الجزيرة "عبد الكريم ساروخان" قال فيها إن «هناك العديد من الأعياد التي يحتفل بها الشعوب، إلا أن عيد الشهداء له قدسية خاصة لدى الشعب الكردي، لان الشهداء ضحوا بأرواحهم في سبيل إحقاق الحق ونصرة المظلومين».

من جانبه، تحدّث الإداري في مؤسسة عوائل الشهداء "معصوم حسن" عن دور الشهداء في حرية الشعوب، مؤكداً أن «أبناء الشعب الكردي صنعوا من أجسادهم منارة الحرية».

كما ألقى عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاتحاد الديمقراطي "حسن كوجر" كلمةً تطرّق فيها إلى الأنظمة الاستبدادية ومحاولاتها في «سحق الشعب الكردي» مشيراً إلى أن هذا الشعب «أثبت للعام أجمع وجوده من خلال مقاومته وإرادته».

واختتمت مراسم الاستذكار بتقديم كل من فرقة هوري التابعة لمركز الثقافة والفن في مدينة عامودا وفرقة سازكار وبوطان التابعة لمركز محمد شيخو للثقافة والفن بمدينة قامشلو عدداً من الأغاني الثورية والتراثية من الفلكلور الكردي.

أحزابٌ في "روج آفا" تستنكر رفع الحصانة عن النواب الكرد في تركيا

أصدرت مجموعةُ أحزابٍ وكتلٍ في "روج آفا- غربي كردستان" بياناً مشتركاً نددّت فيه بتصويت البرلمان التركي على رفع الحصانة عن ١٣٨ نائباً، بينهم معظم نواب حزب الشعوب الديمقراطية (HDP).

ووصفَ البيان خطوة البرلمان التركي بـ «المغامرة غير المسئولة» داعياً دول العالم إلى التدخّل للضغط على الحكومة التركية، بما يساهم في إيجاد الحلول السلمية الديمقراطية.

وجاءَ في البيان «في خطوة غير مسبوقة من جانب حزب العدالة والتنمية، وتحت ضغط دكتاتور تركيا الجديد رجب طيب أردوغان، أقدم البرلمان التركي على رفع الحصانة عن ١٣٨ نائباً في البرلمان غالبيتهم من حزب الشعوب الديمقراطي».

وأضاف «لقد جاءت هذه المغامرة غير المسئولة، في خضم الحرب العدوانية المجنونة التي تشنها حكومة العدالة والتنمية ضد شعب كردستان وعموم الحراك الديمقراطي، حيث تدك القوات التركية المدن الكردستانية بالمدافع والدبابات وتدمر آلاف البيوت فوق رؤوس ساكنيها».

وأكدَ البيان أن ما يجري في تركيا «يغذي النزعة الفاشية التي تجتاح البلاد منذ فترة جراء السياسات الرعناء للرئيس التركي، مما يشكل خطراً حقيقياً على أمن المنطقة برمتها، ويسد الطريق أمام الحلول الديمقراطية للقضية، وتدفع بتركيا نحو ديكتاتورية دموية».

وقال «نحن أحزاب وممثلي مكونات روج آفا في الوقت الذي ندين فيه هذه الممارسات القمعية لحكومة أردوغان، ندعو إلى التدخل والتنديد بالجرائم التي ترتكب بحق الشعب الكردي وسائر القوى الديمقراطية لمختلف المكونات (السريان- الأرمن- وغيرهم) ومنظمات المجتمع المدني في تركيا، والضغط على حكومة تركيا للكف عن هذه الممارسات، والتوجه نحو إيجاد الحلول السلمية الديمقراطية».

يذكر أن الكتل والأحزاب التي أصدرت البيان هي (المؤتمر الوطني الكردستاني KNK، أحزاب حركة المجتمع الديمقراطي TEV- DEM، التحالف الوطني الكردي في سوريا، تجمع الديمقراطيين واليساريين الكرد في سوريا، الهيئة الوطنية العربية، حزب الاتحاد السرياني، الحزب الديمقراطي الكردي السوري).

حزب السلام يشارك في مظاهرة دعماً لمقاومة باكور كردستان

بدعوة من مجلس مدينة قامشلو لحركة المجتمع الديمقراطي tev-dem، وبحضور وفد من قيادة حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا، تظاهر العشرات من أهالي مدينة قامشلو دعماً لمقاومة باكور كردستان.

وردّدَ المتظاهرون الذين احتشدوا أمام دوار "أوصمان صبري" بحي "الهليلية" شعاراتٍ نددّت بالجرائم التي ترتكبها الحومة التركية بحق الشعب الكُردي.

وجالَ المتظاهرون شوارع المدينة انطلاقاً من الدوار، حاملين لافتاتٍ كُتب عليها «باكور كردستان ليست وحدها، روج أفا تساندها» و«نبارك الإدارة الذاتية في باكور كردستان» و«المقاومة طريق الحرية».

يذكر أن قوات حماية المجتمع والأسايش قامت بتطويق مكان المظاهرة متخذةً التدابير اللازمة للحماية، فيما قام الأهالي بإغلاق محلاتهم التجارية احتراماً للمشاركين لحين انتهاء المظاهرة.

خطاب تكريس التقسيم (أسعد الزعبي نموذجاً)

د. زارا صالح

لم تكن المعارضة السورية موفقة في اختيار رئيس مفاوض باسمها في جنيف، نظراً لخصوصية التمثيل لجهة التنوع القائم سياسياً وثقافياً ودينياً، وهي مفارقة تدعو للاستغراب أن يكون ذلك الشخص (أي اسعد الزعبي) الضابط البعثي ثقافةً والمشبع فكراً طائفياً مع نزعة شوفينية – عنصرية إلى ذلك الحد الذي يجعله أكثر قرباً من داعش والنصرة اكثر من قربه وقبوله لشركائه سواء كانوا كرداً أو من طوائف ومكونات أخرى. وهنا لا بد من الإشارة والتأكيد بأن عملية ادعاء تمثيل المعارضة أو طرح البديل (الديمقراطي) لا يمكن أن يكون بين ليلة وضحاها، فإذا كانت الثقافة السائدة لأكثر من خمسة عقود هي المنهل وبوصلة هؤلاء، فإنه من الاستحالة القول أو القبول بصحة ذلك، لأنها ليست عملية ميكانيكية أو استبدال جهاز بآخر، ولعل المواقف والمحطات اللاحقة تثبت ذلك.

وقد طغت النزعة القومجية والمذهبية في أكثر من موقف، عندما قام هذا الشخص باهانة الكرد عامة أظهرت في لحظة المكاشفة والحقيقة جوهر تناول موضوع الشراكة والعلاقة بين المكونات التي لم تتعدى حتى حدود المواطنة، بل كانت رؤية فوقية على خلفية قيادة الدولة والمجتمع وثقافة بلاد العرب أوطاني لشخص يجد نفسه دوماً في موقعه العسكري في إعطاء الأوامر فقط. لم يقدم حتى اعتذاره للكرد، بل حاول الالتفاف حول الحقيقة وتفسيرها تحت حجة قصد جهة سياسية معينة ورغم ذلك بقي في (منصبه).

ثم يقوم وقبل أيام في تكرار تصريحاته ذات النفس الطائفي والعنصري في مقابلته الأخيرة مع صحيفة الشرق الأوسط في الحديث عن الدولة العلوية والكيان الكردي وربطها بإسرائيل، ومن ثم دفاعه عن تركيا ودول أخرى، ويبدي امتعاضه من الحقوق الكردية، ويعتبرها تهديداً وضغطاً على كل من تركيا وسوريا، وأن الكرد جسم أجنبي في سوريا والمنطقة، ولم يراع حتى اتفاقه معهم ضمن إطار المعارضة، وهذا بحد ذاته يعكس حقيقة تعود لثقافة أحادية اقصائية ترفض الآخر ولا تقبل بالشراكة والعيش المشترك إلا وفق معايير العروبة والحزب والطائفة الواحدة.عن أي مستقبل مشترك بين المكونات السورية يمكننا الحديث في ظل هكذا نزعة وفكر أحادي والذي يتصدر واجهة المعارضة؟ أي مستقبل ينتظر السوريين إذا كان صاحبنا يفضل داعش على الكرد وقد سبقه عميد المعارضة والحالم برئاسة سوريا (هيثم المالح) عندما أعلن اصطفافه إلى جانب داعش مقارنة مع النظام، وهو الذي وغيره يعلمون حقيقة التزاوج بين داعش والنظام وهما وجهان لعملة واحدة!.

حتى أولئك الذين يقفون في صفوف دعم المعارضة والشعب السوري يدركون هذه الحقيقة، والمفارقة أن يكون رئيس الوفد المفاوض على شاكلة الزعبي نصيراً لداعش وجبهة النصرة، ويكون في الوقت نفسه طرفاً لمفاوضة النظام، وهو الذي بات يجمع في خطابه بين الطرفين، وهذا ما يقدم للعالم على شكل البديل القادم عن نظام الأسد ويثير مخاوف المجتمع الدولي الذي جعل محاربة الإرهاب وداعش والنصرة ضمن أولوياتها كقضية وخطر عالمي.

يتساءل العديد من المراقبين عن ماهية البديل المستنسخ من مدارس البعث والفكر التكفيري، ولماذا لا يتم دعمه بالشكل المطلوب، وهو بدون شك أمر لا غبار عليه في تفسير ذلك في ظل تصدر هكذا شخصيات وفكر وثقافة لواجهة المعارضة السورية لتكون كافية للبحث عن خيارات أخرى أو إطالة عمر النظام في عملية البحث عن بدلاء. وهنا لابد من التأكيد على حقيقة أن المجتمع الدولي ودول القرار تجد في الكرد سواء في إقليم كردستان أو في كردستان سوريا الحليف الأقرب إليها والقوة العسكرية التي يمكنها الاعتماد عليها في حربها على داعش والإرهاب، وكذلك ضرورة أن ينال هذا الشعب حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة بعد أن مضى مئة عام من ظلم سايكس-بيكو لتكون الجغرافية الجديدة أكثر إنصافاً وعدلاً.

سوريا المستقبل لن تكون قائمة في ظل هكذا خطاب سياسي، لأنه تأكيد وإصرار على التقسيم الحالي الذي يرسخه أكثر أمثال الزعبي وغيره ممن يعيشون الماضي حاضراً بعيداً عن سياقه التاريخي أو خارج الجغرافيا والتاريخ معاً في حين أن الفيدرالية التي يطالب بها الكرد وحدة تعتبر تقسيماً من قبل أولئك الذين يجسدون التقسيم ممارسة وخطاباً.

أردوغان.. دكتاتور يقاتل نفسه

أحمد فايز

لا يستطيع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن يجلس هادئاً في قصره الأبيض الذي شيده للاحتفاء برئاسة "مدى الحياة" من دون فرملة وسائل الإعلام المختلفة للتأكد من خلوّها من أي انتقادات لاذعة على أدائه المريب في السلطة.

الرجل يستطيع أن يحرك المحامين والقضاة في بلد أوروبي عريق من أجل "قصيدة" تنتقد بطشه وحقده واستبداده ضد معارضيه. لا يمكن تصور بلد إسلامي مثل تركيا برئيس يمتلك هواية "تذويب" المعارضة وقمعها وإنهاء أي وجود فعلي لها. أردوغان تزعجه كثيرا الأخبار التي تكشف سياسته الداخلية المستبدة وعلاقاته المشبوهة مع جماعات متطرفة مختلفة حول العالم.

الرئيس التركي يعتقد أن الإعلام المعارض "سرطان" يهدّد عرشه السلطاني في أنقرة، حيث يعمل على إنهاء أيّ معارضة داخلية وخارجية لمشروعه السلطوي.

أردوغان يقسو على الجميع بلا استثناء، ولا يريد أن ينعم أحد بالأمن طالما أنهم يهددونه في عقر داره. باختصار شديد يريد سلطة ورئاسة بلا معارضة.

انتقادات المعارضين لأداء حكومته ورئاسته تقلقه كثيرا حتى لو كان المنتقدون من أشد المقربين إليه.

الرجل الحاكم منذ ١٤ عاما (رئيسا للوزراء ومن ثم رئيسا) اختلت لديه الموازين واختلفت شعاراته، ويبدو أنه يسلك طريقا سينتهي به إلى دكتاتور بلا منازع. قمع تظاهرات بكل قسوة وحجب وسائل التواصل الاجتماعي وقيد الحريات، بل تاجر باللاجئين من أجل مصالح شخصية. فماذا يريد بعد؟

ما يريده بكل تأكيد ليس ما يطمح إليه الناخب التركي الذي أوصله إلى كرسي الرئاسة. هو يريد رئاسة "مدى الحياة" أسوة بزعماء عرب تم خلعهم من مناصبهم. هو من غنّى كثيرا للثورات ولقادة الإخوان ودعمهم لمواصلة التخريب في بلدانهم باسم "الإسلام والحرية ومحاربة الاستبداد".

اليوم ماذا يمكن أن يجيب رجل "القصر الأبيض" عن شعاراته السابقة وهو يمارس أدوات الاستبداد بحق شعبه التركي وبحق حزبه وقادته الذين أوصلوه إلى ما هو عليه الآن؟ ماذا سيقول لأحمد داود أوغلو، صاحبه وشقيقه ومحقق أحلامه، بعد أن اجتزّه أخيرا من رئاسة العدالة والتنمية. داود أوغلو يعرف قبل غيره من هو أردوغان وماذا يريد.

رئيس تركيا الطامح إلى دخول الاتحاد الأوروبي لن يهدأ له بال قبل القضاء على جميع معارضيه. بدءا من كولن ولكنه لن ينتهي عند داود أوغلو. يريد نظاما رئاسيا بـ"صلاحيات مطلقة لرئيس مستبد".

الداخل ليس أقل سوءا من الخارج المنزعج كثيرا من سلوك رئيس بلد إسلامي كبير. تحالفاته غريبة مع أعداء العرب، يحارب داعش ويدعمه في الخفاء. يتقرب من طهران في لحظات الصدام العصبية مع العرب الذين من المفترض أنهم حلفاء وهو حصنهم المنيع. عن ماذا يبحث أردوغان في متاهات السياسة الجديدة التي بدأت في منطقتنا منذ ٢٠١١.

ما يبحث عنه أردوغان يتعدى حدود تركيا. يريد زعامة إقليمية لا تنتهي عند أبواب دمشق، بل تتعداها لتصل إلى أبعد نقطة عربية. يريد إعادة إحياء "إمبراطورية" منتهية الصلاحية. تغلغل في الصومال بحجة العمل الإغاثي، دعم ميليشيات متشددة في ليبيا بحجة السلام، تاجر بعلاقته مع حماس من أجل تطبيع مهين مع تل أبيب.

حديثه عن قتل ثلاثة آلاف عنصر من تنظيم داعش لا يخفي ثغرات أمنية كبيرة أدت إلى فرار قادة من التنظيم المتطرف من سجن تركي قبل نحو شهر، وقد لا ينهي الجدل الدائر بشأن علاقات استخباراته بهذا الشر المستشري في العراق وسوريا.

أردوغان، الذي يتخذه البعض نموذجا في الحداثة الإسلامية، أضحى موضع تساؤلات عميقة عن مدى قدرة نموذجه المترنح على الصمود في وجه عواصف المنطقة المتغيرة.

دكتاتوريون لكن كاريكاتوريون

أحمد برقاوي

تتميز السلطة الدكتاتورية في أيّ بلد تحكمه باحتكار القوة العسكرية والأمنية والإدارية. وجميع الدكتاتوريين بلا استثناء أصحاب سلطة مطلقة، وينظرون إلى البلاد والعباد على أنهم ملكية خاصة. وأما ما تبقّى من قول حول آليات استخدام القوة في حال السلم وفي حال تهديد السلطة فأمور معروفة في التاريخ. ودراسة سلوك عدد من الدكتاتوريين كستالين وماتوتسي تونغ وهتلر وموسيليني وفرانكو وعبدالناصر تبين أنهم يتوافرون على أيديولوجيا شمولية يسعون لتحقيقها وبعضهم يفكر خارج حدود الدولة التي يحكمها عبر كل أشكال القوة، وتسير وراءهم في لحظة من اللحظات قوى شعبية كبيرة وكبيرة جداً أحياناً، فالشيوعية تقف وراء ستالين، والنازية تقف وراء هتلر، والفاشية تقف وراء موسيليني، وشعارات التحرر والقومية العربية تقف وراء عبدالناصر. هذا النمط من الدكتاتوريين يحتلون في وعي جمهور من الناس دور المخلصين، وشيئا فشيئا يتألهون. كان الألمان حين يطل هتلر عليهم يصرخون في حالة جنون ويذرفون الدمع بطريقة هستيرية. وقالت لي يوماً بوابة المدينة الجامعية التي كنت أسكن فيها في سان بطرسبورغ "ماما شورى": عندما جاءنا خبر موت ستالين أصبنا بصدمة هائلة والكل كان يتساءل ماذا سيحل بنا بعد موت ستالين، لقد ركبنا القطارات دون أجر وهرعنا إلى موسكو والدموع تنهمر من عيوننا. ما إن كان يعلن المذياع بأن عبد الناصر سيلقي خطاباً في الساعة "كذا" حتى تتكون حلقات الاستماع وتتوقف الحياة العملية، وحين مات عبد الناصر أصاب الناس شعور هائل بالفقد، يومها بكت دمشق وذهب الآلاف إلى السفارة المصرية بحالة عفوية. كان الدكتاتوريون بكل قسوتهم وقسوة أجهزتهم الأمنية التي تصل حد القتل ينظرون إلى البلدان من زاوية قوتها. فلقد ارتبطت الصناعة السوفييتية بستالين، وارتبط تقدم ألمانيا التقني بهتلر وارتبط تقدم مصر بعبد الناصر حيث حقق الإصلاح الزراعي وأمّم قناة السويس وأشاد السد العالي، وبنى مصانع الحديد والصلب. لا شك بأن الدكتاتوريين يخلّفون وراءهم خراباً مجتمعياً وثقافياً وإنسانياً وبخاصة بعد موتهم لكنهم كحالة تاريخية هم هكذا، فضلاً عن ذلك، فجميع الدكتاتوريين الأيديولوجيين الطغاة كالأسماء التي ذكرتها، يزهدون بكل شيء إلا السلطة السياسية، ولهذا فهم يموتون فقراء، ويتحدث العقل العامي عن زهدهم بنوع من المدح. أذكر هؤلاء الدكتاتوريين الذين مازالوا حاضرين في الوعي على أنحاء مختلفة، وأنا أتأمل دكتاتورينا الكاريكاتوريين، الذين لا عصبية أيديولوجية شمولية عندهم، ولا هم شاعرون بأهميتهم، وكل ما يفعلونه سرقة العباد والبلاد، ويستدعون المجرمين من أوباش كل الطوائف، ويستقوون على شعوبهم بجيوش غريبة، ويلقون بالقنابل على قرى البلاد ومدنها، وحولهم مجموعة من المجرمين الخُلّص. لا شك بأن كل دكتاتورية شر، ولكن هذا النمط من الدكتاتوريين المسخرة، ليس شراً عادياً، بل هو الوسخ التاريخي الذي ينشر وباء الشر المطلق لتدمير الحياة كلها.

المنطقة الآمنة.. إلحاح تركي ورفض أميركي!

أكرم البني

مع أي تفاقم للصراع السوري وأي استعصاء للمبادرات السياسية، تنبري حكومة أنقرة لتكرار مطالبتها بإقامة منطقة آمنة شمال سورية على شريط حدودي بطول ٨٠ كيلومتراً وبعمق يتجاوز أحياناً ٤٠ كيلومتراً، في رهان على استثمار تداعيات المأساة السورية لمحاصرة الطموح القومي الكردي وتوسيع قوس نفوذها في المشرق العربي. مغريات كثيرة تعرضها تركيا لتشجيع الغرب على اعتماد هذا الخيار، منها الظهور بمظهر الحريص على أرواح المدنيين، والترويج لأهمية المنطقة الآمنة في توفير ملاذ داخل الأراضي السورية للهاربين من أتون العنف، ما يخفف تواتر موجات النزوح إلى الخارج وأعباء دول أوروبا وبلدان الجوار، ومنها الادعاء بأن هذه المنطقة تمكنها من تعزيز قدراتها في رصد الحدود ومنع تسرب الجهاديين الوافدين إلى سورية والعراق، بما في ذلك طرد تنظيم داعش من المنافذ الحدودية ومحاصرته في الداخل السوري تمهيداً لسحقه. وفي المقابل، كثيرة أيضاً الأسباب الحقيقية التي تقف وراء مطلب أنقرة بالمنطقة الآمنة، وهي تتقاطع إلى حد كبير مع الاشتراطات التي وضعتها للانخراط في التحالف الغربي ضد تنظيم داعش، تبدأ من ضرب الحضور السياسي الكردي في سورية وسحق تشكيلاته العسكرية لمنع إقامة كانتون قومي على حدودها، ما يضعف وزن حزب العمال الكردستاني ويعزز مواجهته عسكرياً وتطويع ملحقاته السياسية ووسطه الانتخابي، مروراً بتحويل المنطقة الآمنة إلى ما يشبه القاعدة لتجميع الهيئات والكوادر السياسية السورية المقربة منها وتسهيل تواصلهم مع الداخل، والأهم لتجميع مسلحي المعارضة والمتطوعين والمنشقين عن الجيش وتأهيلهم لمواجهة النظام، بما في ذلك جعلها مركزاً للتموين والاستراحة وإسعاف المصابين والجرحى، انتهاء بالرهان على إدارة هذه المنطقة لتفعيل نفوذ حكومة أنقرة وشرعنة حضورها السياسي والعسكري وفرصها في المحاصصة على المستقبل السوري وأوراق النفوذ المشرقية. وإذ حظيت فكرة المنطقة الآمنة بقبول فرنسي وألماني وتفهم بريطاني بدافع مشترك هو التخلص من تدفق اللاجئين، فإن موقف البيت الأبيض الرافض بشدة لها يدل على أن خدعة المغريات التي تروج لم تنطل عليه، وتالياً على تحسبه مما تضمره أنقرة وتأثير ذلك على الاستقرار الإقليمي. واستطراداً، هي متنوعة الركائز التي يرتكز عليها الموقف الأميركي الرافض لإقامة المنطقة الآمنة شمال البلاد. أولاً، عدم ثقة واشنطن بنيات أنقرة في محاربة تنظيم داعش وفي وقف تدفق الجهاديين، يحدوها اعتقاد بوجود مصلحة لحزب العدالة والتنمية في تصاعد دور التطرف الإسلاموي كي تبقى الحاجة ماسة إليه في مواجهة الفكر الجهادي، وكي يعزز فرص القبول به غربياً كشريك يمثل الاعتدال الإسلامي، فكيف الحال وثمة معلومات أمنية تواترت عن دور للاستخبارات التركية في رعاية تنظيم داعش، ربطاً بتقارير غربية تؤكد استمرار تورط أنقرة في عملية تمرير المتطرفين والسلاح إلى سورية، وكيف الحال وحكومة حزب العدالة والتنمية لا تخفي ميلها لدعم جماعات المعارضة المسلحة ذات التوجه الإسلامي كي تضمن بديلاً للنظام متناغماً مع فكرها ومواقفها، الأمر الذي يضعف مشروع واشنطن في دعم المعارضة المسلحة المعتدلة وتأهيلها للمشاركة في التسوية السياسية، هذا إذا لم نتحدث، في ظل غموض هوية المقاتلين الذين تعتمدهم أنقرة وتدربهم، عن تخوف واشنطن الجدي من أن تهيمن جماعات تابعة لتنظيم القاعدة على المنطقة الآمنة. ثانياً، وفق نهج أوباما، لا يمكن أن توافق واشنطن على منطقة آمنة من دون غطاء شرعي دولي، ومن المعروف أن مثل هذا الغطاء يستوجب موافقة مجلس الأمن ، الأمر الذي يستحيل تحقيقه مع فيتو روسي حاضر ورافض لأي تمدد تركي في الأراضي السورية، ويزيد الأمر تعقيداً خشية البيت الأبيض من أن يفضي التناغم الأوروبي مع مطلب أنقرة إلى استدراجه عبر حلف الناتو إلى موقع يكون فيه المسؤول عن فرض المنطقة الآمنة، ما يضعه وجهاً لوجه في مكاسرة مع موسكو وحليفتيها طهران ودمشق، المتفقون على ردع المطامع التركية، وتتضاعف هذه الخشية، مرة من الكلفة المادية الكبيرة لإنجاز هذا الهدف، وإدراك واشنطن أنها من سيقع على كاهلها جل الأعباء اللوجستية لجعل المنطقة المراد إنشاؤها آمنة فعلاً، ومرة ثانية، بسبب تنامي شكوكها من درجة وصدقية المشاركة الميدانية التركية في ضمان المنطقة الآمنة، وهي العارفة بوجود تحديات داخلية وإقليمية شتى أمام أنقرة يمكن أن تحول دون إرسال قوات كثيفة ومدربة إلى الأراضي السورية، خصوصاً بعدما هددت إيران بتحويل الأخيرة إلى مقبرة للجيش التركي. ثالثاً، لا يمكن البيت الأبيض دفع موقفه قدماً من الصراع السوري والدور التركي فيه، من دون أخذ المصلحة الإسرائيلية في الاعتبار، وقد رشح من هذه الأخيرة أنها تعارض بشدة أي توسيع للنفوذ السياسي والعسكري التركي شرقاً، ويهمها جدياً محاصرة تنامي وزن حكومة العدالة والتنمية في لعبة التنافس على النفوذ والهيمنة الإقليميين. رابعاً، ثمة موقف يبدو راسخاً لواشنطن في رفض المنطقة الآمنة وهو دعمها غير المحدود للدور الكردي السياسي والعسكري وثقتها به كأوفى الحلفاء في مواجهة الجماعات الجهادية وتنظيم داعش، والسؤال: لماذا قد يسمح البيت الأبيض لتركيا بإدارة منطقة هي ساحة تواجد حليفه الكردي، وأليس هو من رفض تلبية مطلب لحكومة أنقرة يقتصر على اعتبار حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي السوري منظمة إرهابية؟!. والحال، ربما من أجل مساعدة سوريين تشتد معاناتهم ويستعصى خلاصهم، يمكن تفهم ضرورة بذل جهد أممي يعمل على منطقة آمنة بعيدة من العنف والتنكيل وخالية من «داعش» والتنظيمات الإرهابية الأخرى، ولكن بين إلحاح تركي ورفض أميركي، يصح الاستنتاج بأن مشروع المنطقة الآمنة قد يغدو أشبه بكرة ثلج تتدحرج، تكبر ولا اتجاهات معروفة لها، ويرجح أن تفتح على معطيات وتحديات جديدة قد تمهد لجر المنطقة برمتها الى حروب بينية لا أفق لها.

حديث البلد

عُبدت الشوارع في قامشلو ب(زفت متل الزفت)

بادرت البلديات منذ عام وأكثر القيام بمهامها كبلديات وتم فرز المهام بين البلدية الثلاث المركزية وبلدية قامشلو الشرقي والغربي، حتى لا تتعدى كل بلدية على أعمال ومهام بلدية أخرى.

وبات رئيس البلدية السلطة العليا التنفيذية وصاحب القرارات المصيرية على واقع الشوارع والفوهات المطرية ولم النفايات من كل زاوية الحي بمقاطعة الجزيرة. ولم يبقى لهم سوى العمل والسعي الجاد من أجل تطوير وتحسين مظهر كافة مدن وبلدات مقاطعة الجزيرة وعلى وجه الخصوص قامشلو، نظراً لأهمية موقعها كمركز للمقاطعة بالنسبة للبوابة الشرقية أو الغربية، لذا فقد كان لها من الأهمية في تعبيد طرقها العامة والرئيسة الأولوية.

و بعد أن تم استثمار شركة العامة للتعبيد والتزفيت (زاغروس) في (نافكوري) لتأمين البقايا والحجر المكسر والزفت، ومقلع ديرك وأخيراً مقلع الحسكة الجنوبي. ووعدونا بأن الشوارع في كل مدن وبلدات المقاطعة إلى حد قريب ستكون شبيهة ب(أتوستراد المزة)، وخرجت لجان الكشف المؤلفة من رؤساء البلديات والفنيين وأعضاء من هيئة المواصلات والمهندسين والمستثمرين وأعضاء مكاتبهم الإعلامية لالتقاط الصور التذكارية، وبأن فلان دشن وبارك المشروع وبأن عمليات التعبيد بدأت على قدم وساق، وتم نشر إعلان المناقصة في الصحف الرسمية، ورست على متعهدين لهم تاريخ من الخبرة والمهنية لمتابعة المشاريع، ولترمم وتعبد حسب المواصفات المناسبة للتربة وقدرتها الاحتمالية لعبور سيارات الرؤساء والمسؤولين من دون مطبات وبكل أريحية، ولكن بعد شهور قليلة انتفخت الأرض وتصدع الشارع المعبد بالشقوق وكثرت الطيات الالتوائية. ما شاهدناه على أرض الواقع مناف للمقاييس والمعايير؟! فالطريق المؤدي من قامشلو إلى عامودا (الزفت فيه متل الزفت). وأثناء سؤالنا وتقصينا للحقيقة الأمر من المعنين سواء بلديات أم هيئة المواصلات، يكون الجواب.. الجهة الفلانية هي من تبنت مشروع تعبيد الطريق العام!! أو بأن المتعهد لم يلتزم بالمواصفات؟! وبالمحصلة ليس لنا دخل بالمشروع لا من قريب ولا من بعيد!! إذاً أين كانت اللجان الفنية القائمة على دراسة المشروع؟! وأين اللجان المشرفة على آلية العمل؟! وأين لجان المتابعة لمعرفة إنه فعلاً تم الالتزام بالمواصفات والشروط المتفق عليها ؟!

دانا جلال: مَن يزعجه رفع راية YPG سيطعن مقاتليها إن توفّر له السلاح

اعتبرَ الكاتب والناشط الكُردي "دانا جلال" أن التظاهرة التي نُظّمت مؤخراً في مدينة "كولن" الألمانية للتنديد باتفاقية سايكس- بيكو، كانت تهدف لضرب «المقاومة في روج آفا»، وفق ما جاءَ في تصريحٍ له نشره موقع "آدار برس".

وقالَ "جلال" تعقيباً على المظاهرة التي منع فيها أنصار المجلس الوطني الكُردي رفع علم وحدات حماية الشعب، إن «من يُزعجه رفع راية المُقاومة، سيطعن مقاتلي ومقاتلات وحدات الحماية من الخلف إن توفر له السلاح».

واعتبرَ "جلال" أن هذا النشاط جاءَ بعد أن فشل المجلس الوطني الكُردي في تحشيد الشعب الكُردي ضدَّ حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب والمرأة في روج آفا، عبر حملاتٍ سابقة.

وقال «بعد فشل قادة المجلس في حملات الوقوف ضدَّ التعليم باللغة الكُردية، ومسألة التطهير العرقي الكُردي في تل حميس، لجأوا إلى المختفين خلف قناع المستقلين والناشطين السياسيين في أوربا، للقيام بنشاطٍ، ظاهره التنديد بمعاهدة سايكس بيكو، والهدف منه هو التحشيد ضدَّ مقاومة شعبنا في روج آفا».

وأضاف «هذا ما تجلّى بوضوح حين حاول أنصار المجلس منع رفع راية YPG في التظاهرة، في حين كان علم إسرائيل عالياً».

وقالَ الناشطُ الكُردي «مُتظاهرو (كولن) نسوا أن المُعاهدة التي خرجوا للتنديد بها قد أُزيلت فعلاً بكعب أحذية مقاتلي ومقاتلات وحدات الحماية بعد اجتيازهم حدود سايكس- بيكو، لإنقاذ أهلنا الإيزيديين في شنكال».

كما تطرّق "جلال" إلى مسألة رفض وحدات الحماية وجود أي قوة أخرى في "روج آفا" خارج رايتها، مؤكداً أن موقف الوحدات في هذا الشأن يعد «صائباً».

وقال إن «موقف قوات الحماية الشعبية برفض أية قوة خارج إطار تشكيلاتها ورايتها، يثبت يوماً بعد يوم صوابه».

وأضاف «شعبنا وحركتنا في روج آفا لهم الدراية والحكمة، في ذلك، كي لا يتكرر ما حدث في الجنوب الكُردستاني من اقتتال كُردي- كُردي».

الناطق الرسمي باسم QSD في كوباني: الائتلاف السوري كيانٌ مدمّر.. وحلب تدفع ضريبة التهوّر التركي

اعتبرَ الكاتب والناشط الكُردي "دانا جلال" أن التظاهرة التي نُظّمت مؤخراً في مدينة "كولن" الألمانية للتنديد باتفاقية سايكس- بيكو، كانت تهدف لضرب «المقاومة في روج آفا»، وفق ما جاءَ في تصريحٍ له نشره موقع "آدار برس".

وقالَ "جلال" تعقيباً على المظاهرة التي منع فيها أنصار المجلس الوطني الكُردي رفع علم وحدات حماية الشعب، إن «من يُزعجه رفع راية المُقاومة، سيطعن مقاتلي ومقاتلات وحدات الحماية من الخلف إن توفر له السلاح».

واعتبرَ "جلال" أن هذا النشاط جاءَ بعد أن فشل المجلس الوطني الكُردي في تحشيد الشعب الكُردي ضدَّ حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب والمرأة في روج آفا، عبر حملاتٍ سابقة.

وقال «بعد فشل قادة المجلس في حملات الوقوف ضدَّ التعليم باللغة الكُردية، ومسألة التطهير العرقي الكُردي في تل حميس، لجأوا إلى المختفين خلف قناع المستقلين والناشطين السياسيين في أوربا، للقيام بنشاطٍ، ظاهره التنديد بمعاهدة سايكس بيكو، والهدف منه هو التحشيد ضدَّ مقاومة شعبنا في روج آفا».

وأضاف «هذا ما تجلّى بوضوح حين حاول أنصار المجلس منع رفع راية YPG في التظاهرة، في حين كان علم إسرائيل عالياً».

وقالَ الناشطُ الكُردي «مُتظاهرو (كولن) نسوا أن المُعاهدة التي خرجوا للتنديد بها قد أُزيلت فعلاً بكعب أحذية مقاتلي ومقاتلات وحدات الحماية بعد اجتيازهم حدود سايكس- بيكو، لإنقاذ أهلنا الإيزيديين في شنكال».

كما تطرّق "جلال" إلى مسألة رفض وحدات الحماية وجود أي قوة أخرى في "روج آفا" خارج رايتها، مؤكداً أن موقف الوحدات في هذا الشأن يعد «صائباً».

وقال إن «موقف قوات الحماية الشعبية برفض أية قوة خارج إطار تشكيلاتها ورايتها، يثبت يوماً بعد يوم صوابه».

وأضاف «شعبنا وحركتنا في روج آفا لهم الدراية والحكمة، في ذلك، كي لا يتكرر ما حدث في الجنوب الكُردستاني من اقتتال كُردي- كُردي».

قالَ الرئيسُ المشترك لمجلس حركة المجتمع الديمقراطي في مقاطعة الجزيرة "خليل عثمان"، إن هناك ارتباطاً بين الهجمات التي استهدفت مدينة "قامشلو" مؤخراً وتلك التي استهدفت حاجزاً للأسايش في منطقة "عالية"، مشيراً إلى تورّط الحكومة التركية في هذه الاعتداءات.

وأضافَ "عثمان" في تصريحٍ نشرته وكالة "ANHA" أن الهدف من هذه الهجمات هو «ترهيب الأهالي» مؤكداً في الوقت نفسه أن «إرادة أبناء المنطقة لن تنكسر أمام هكذا اعتداءات».

وقالَ "عثمان" إن الهجمات الأخيرة حملت رسائل «ضمنية» أراد مخطّطوها «ألا تعقد روج آفا ارتباطات دبلوماسية مع الخارج» مؤكداً أن «التخلي عن العلاقات الدبلوماسية الخارجية غير ممكن».

عثمان: لا نواجه داعشاً واحداً فقط.. وهناك ارتباط بين تركيا وإقليم كردستان في الضغط على روج آفا

وأكدَ الرئيسُ المشترك لمجلس حركة المجتمع الديمقراطي أن «مركز هذه الهجمات واحد» وأنهم «لا يواجهون داعشاً واحداً، إنما عدة دواعش مرتبطة بعدة أنظمة».

كما تطرّق "عثمان" إلى مسألة إغلاق معبر "سيمالكا" الحدودي الرابط بين إقليم كُردستان العراق و"روج آفا"، والذي تسبّبَ في تفاقم الأزمة المعيشية وانعدام مواد غذائية.

وقال إن حزب الديمقراطي الكُردستاني- العراق، شريك في ممارسة الضغط على "روج آفا"، مضيفاً «مع كل خطوة عدائية يقدم عليها أردوغان ضد روج آفا، نرى سياسة موازية لها من قبل الديمقراطي الكردستاني».

عبد الكريم عمر: سنقدّم ملفاً حول جرائم تركيا بحق الأكراد إلى منظّماتٍ دولية

أعلنَ الرئيسُ المشترك لهيئة الخارجية في مقاطعة الجزيرة "عبد الكريم عمر" أنهم شكّلوا لجنةً لتوثيق «جرائم» الحكومة التركية بحق الشعب الكُردي، مؤكداً أن هذه اللجنة ستقدّم ملفاً حول هذه الجرائم في وقتٍ لاحق إلى منظّماتٍ دولية.

واعتبرَ "عمر" أن ما ترتكبه الحكومة التركية من انتهاكاتٍ بحق الأكراد «دليلٌ على إفلاسها وعدم قدرتها على مجابهة الانتصارات التي تحققها مقاومة باكور كردستان (كردستان تركيا)».

وأضاف أن «حزب العدالة والتنمية يريد تصدير أزمته الداخلية إلى الخارج، من خلال دعم القوى الظلامية التي تقوم بقصف حي الشيخ مقصود ومناطق الشهباء، والانقلاب على البرلمانيين الكرد في حزب الشعوب الديمقراطية».

وقالَ "عمر" إن الحكومة التركية تسعى من خلال ممارساتها داخل تركيا وكذلك داخل أراضي "روج آفا" إلى «كسر إرادة الشعب الكردي» مضيفاً «تركيا تعلم علم اليقين بأن المنجزات التي تتحقق على أراضي روج آفا لها تأثيرها المباشر على باكور كردستان».

وأكدَ "عمر" أنهم كهيئة خارجية لن يبقوا صامتين حيال «جرائم حزب العدالة والتنمية» وأنهم اتخذوا إجراءاتٍ في هذا الشأن.

وقال «قمنا بتشكيل لجنة مهمتها توثيق جرائم حكومة العدالة والتنمية بحق أهالي روج آفا، وستقوم اللجنة بإعداد ملف بهذه الجرائم، تمهيداً لتقديمه إلى منظماتٍ حقوقية وبرلماناتٍ ووزاراتٍ خارجية في عدد من دول العالم».

السلام ASTÎ P.A.D.K.S
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا
partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

رهانات الفلسفة

■ سعيد ناشيد

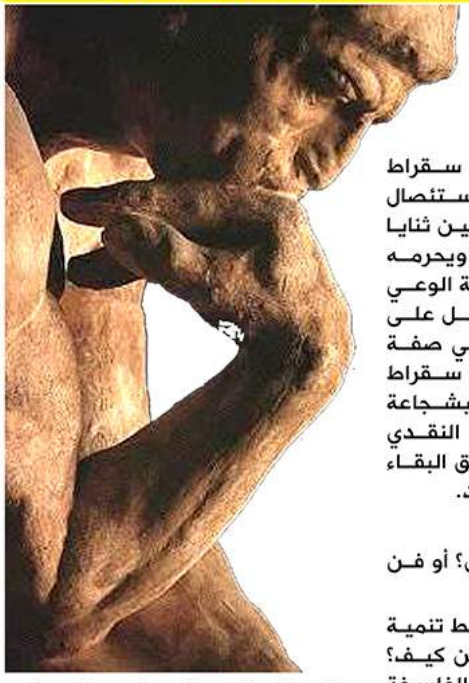

على الأرجح لن يكون في وسعي اقتراح فكرة جديدة أو استجلاء معلومة غير معروفة، غير أني سأحاول أن أبسط اقتراحاً أكثر بساطة ووضوحاً. أقترح أن نعيد تنظيم بعض المسائل المعروفة وفق ترتيب قد لا يخلو من جدّة وجدوى. ودعنا ننطلق من بداهة بادية لكل الأذهان: من السهولة بمكان الفصل بين الرياضيات وتاريخ الرياضيات، من السهل أيضاً الفصل بين الموسيقى وتاريخ الموسيقى، من السهل كذلك الفصل بين اللغة وتاريخ اللغة، لكن ليس من السهولة بأي حال من الأحوال، ولا من الممكن في الأساس، أن نفصل بين الفلسفة وتاريخ الفلسفة. إذا تركنا تاريخ الفلسفة جانباً فلن يبقى للفلسفة من شيء يُذكر. لماذا؟ لأنّ تاريخ الفلسفة هو تاريخ العقل الذي يُفترض أننا نفكر به.

في التواريخ الاعتيادية (تاريخ السياسة، تاريخ العلم، تاريخ الرياضة، إلخ) نفكر فيما تم قوله أو تم فعله في سابق الأزمان، لكن بالنسبة لتاريخ الفلسفة، فإن كل ما سبق قوله أو فعله لا نفكر فيه وحسب وإنما نفكر به أيضاً. إننا حين نفكر في إحدى شذرات هيراقليطس الآن على سبيل المثال، فإن تلك الشذرة نفسها، بنحو أو بآخر، سرعان ما تمثل جزءا من تفكيرنا في نفس الآن. أي نعم، إذا كان تاريخ الفلسفة يمنحنا أدوات التفكير الفلسفي في الحياة والوجود والزمان والإنسان والأخلاق وغير ذلك، فليست الأدوات هنا سوى المفاهيم نفسها التي نفكر بها ونفكر فيها في نفس الآن: الحياة والوجود والزمان والإنسان والأخلاق وغير ذلك. وهذا ما يجعل الفلسفة وتاريخ الفلسفة شيء واحد، إنه نفس الشيء تقريبا.

غير أن الاقتراح الذي أبسطه هو أن تاريخ الفلسفة، الذي هو الفلسفة عينها، يتألف من ثلاثة خطوط متوازية: الخط الأول، يمكننا أن نصطلح عليه باسم فن التفكير، بمعنى كيف أفكر؟ (المنهج، المنطق، الشك، النقد... إلخ). الخط الثاني، يمكننا أن نصطلح عليه باسم فن العيش، بمعنى كيف أعيش؟ (الحياة، الموت، الحب، الألم... إلخ). الخط الثالث، يمكننا أن نصطلح عليه باسم فن العيش المشترك، بمعنى كيف نعيش مع بعضنا البعض؟ (الدولة، الأخلاق، العدالة، المجتمع، الحضارة، القانون، إلخ).

كيف أفكر؟

الخط الأول، كيف أفكر؟ أو فن التفكير:

تروم استراتيجية هذا الخط تنمية القدرة على التفكير. هذا واضح. لكن السؤال كيف؟ أليس العقل معطى فطرياً؟ أليس التفكير ملكة طبيعية في الإنسان؟ فهل يحتاج استعمال العقل، والذي نعتبره معطى فطريا في الإنسان، إلى جهد ودربة وتعلم وتعليم؟ وبأي معنى؟ لكن، لننتبه، ثمة منطلق متفق عليه في تاريخ الفلسفة: قدرة العقل على التفكير هشة ومهددة على الدوام. فالعقل نسّاء عند سقراط؛ تخدعه المحسوسات عند أفلاطون؛ خطاء عند ديكارت؛ والوعي معرض للاستلاب والاغتراب حسب ماركس؛ وتخدعه قوى اللاشعور حسب فرويد؛ بل الفكر العلمي نفسه قد تخدعه البداهات واللاشعور الجمعي للعلماء حسب باشلار. من هنا يحتاج تحرير العقل من الأوهام إلى جهد جهيد وذكاء استثنائي.

تقول إحدى لوحات غويا، «عندما ينام العقل تستيقظ الأشباح». غير أن العقل ميال إلى النوم بطبعه. العقل ميال إلى الكسل والسكينة وراحة البال والتسليم بالمعطيات الجاهزة، ومن ثمة فإنه سرعان ما يدمر طاقته الحيوية بنفسه. يقول بعض الأصوليين الأميركيين «العقل مبرمج على الإيمان»، بوسعنا أن نذهب أبعد من ذلك ونقول، العقل مبرمج على التصديق والتسليم. وهذا هو أساس النقد النتشوي للعقل. لذلك يحتاج العقل إلى جهد استثنائي)غير فطري (يحرره من أوهامه، ويحفظ له تلك النعمة الخارقة المسماة بالقدرة على التفكير. هذا الجهد الاستثنائي يتخذ شكل إعمال الشك في كل البداهات والمسلمات. إذا كان سقراط هو أب الفلسفة فلأنه أوّل محاوِر في التاريخ لا يُبشر بأي خلاص عدا أنه يبعث الشك في عقول محاوريه. الشكّ هو المضادّ الحيوي الذي يحتاجه العقل لغاية تحرير نفسه بنفسه من أوهامه. وإذا كان النقد تجربة مؤلمة لأنها توخز العقل وتحرمه من راحة النوم، فإن إضفاء روح المرح والسخرية على هذا الوخز سيكون قرارا حكيما. وهذا ما برع فيه سقراط، بل برع فيه بامتياز.

لذلك كان قرار إعدام سقراط بمثابة محاولة لأجل استئصال الوعي النقدي الذي نبت بين ثنايا العقل ليقض مضجعه ويحرمه من راحة النوم. إن صفة الوعي الشقي التي أطلقها هيجل على ذلك الوعي النقدي لهي صفة بالغة الدقة. لقد أعدم سقراط أخيراً، وواجه الحكم بشجاعة نادرة، غير أن الوعي النقدي استطاع أن يواصل طريق البقاء الصعب رغم تكالب الضربات.

كيف أعيش؟

الخط الثاني، كيف أعيش؟ أو فن العيش:

تروم استراتيجية هذا الخط تنمية القدرة على العيش. لكن كيف؟ ثمة اتفاق آخر في تاريخ الفلسفة على أن قدرة الإنسان على العيش هشة ومهددة على الدوام. وهذا ما يفسر ظاهرة الانتحار مثلاً، (لا ننسى أن ألبير كامو يعتبر أن الانتحار هو المشكلة الفلسفية الوحيدة). لكنه يفسر أيضا تدهور الطاقة الحيوية للإنسان، ما يفضي إلى انهيار الحضارة حسب نيتشه والنيتشويين.

يواجه هذا الخط المسائل الفلسفية في الحياة، من قبيل: كيف أستمتع بالحياة (الأبيقورية مثلا)؟ كيف أتحمل الآلام (الرواقية مثلا)؟ كيف أتصالح مع فكرة الموت (أبيقور وسقراط على سبيل المثال)؟ لا ننسى أن ديريدا في آخر حوار قبل وفاته يقترح علينا بأن نجعل الغاية الأهم للفلسفة أن تعلمنا كيف نموت؟ العبرة في ذلك أننا لا نستطيع أن نعيش بنحو جيد إذا لم نتصالح مع فكرة الموت، وإذا لم نتناغم مع الحياة باعتبارها صيرورة وميتات: تعاقب الأيام، الهجرة من مكان إلى مكان، الطلاق، الاستقالة، التقاعد، إلخ. روسو نفسه يقول مثل هذا الكلام ببلاغته المعهودة في آخر نصوصه (خواطر المتنزه المنفرد).

يمكننا أن نستنتج بأن استراتيجية هذا الخط تهدف إلى التقليص من دائرة الشقاء أثناء الانخراط حبا أو كرها في دواليب الحياة. وعلى مسار هذا الخط نجد فلاسفة ومدارس فلسفية عديدة، منها على سبيل المثال، الرواقية والأبيقورية والنتشوية.

كيف نتعايش؟

الخط الثالث، كيف نعيش مع بعض؟ أو فن العيش المشترك:

تتعلق استراتيجية هذا الخط بتنمية القدرة على العيش المشترك. ودائما نفس السؤال، كيف؟ هذه المرة أيضاً ثمة اتفاق في تاريخ الفلسفة على أن قدرة الإنسان على العيش المشترك تبقى هشة ومهددة على الدوام. وهذا ما يفسر الحروب والعنف والإبادة والاستبداد. وهو ما يفسر أيضا كون السلام الشامل لا يزال مطلبا بعيد المنال.

يواجه هذا الخط المسائل النظرية المرتبطة بالفضاء العمومي، والمصلحة العامة، والعيش المشترك: كيف نبني دولة عادلة؟ كيف ننشئ مجتمعا حرا؟ ما هي معايير العدالة والحق والإنصاف؟

بوسعنا أن نستنتج بأن استراتيجية هذا الخط تهدف إلى تقليص دائرة العنف بين الأفراد، بين المجموعات، وبين الجماعات. وعلى مسار هذا الخط نجد فلاسفة كبار، على سبيل المثال، أفلاطون مؤسس الفلسفة السياسية، هيجل مؤسس فلسفة التاريخ، ماركس مؤسس نقد الاقتصاد السياسي.

الخلاصة: ماذا عن رهانات الفلسفة؟

الفلسفة مواجهة مفتوحة ضدّ الوهم الذي يلازم العقل، ضدّ الشقاء الذي يلازم الحياة، وضدّ العنف الذي يلازم الحياة المشتركة. في هذه المواجهة لن يكون هناك من نصر نهائي، لن يصل الإنسان إلى لحظة الحقيقة والسعادة والسلام. هنا تكمن حدود رهانات الفلسفة. لكننا نستطيع على الدوام تحسين شروط المقاومة، أي تقليص دائرة الوهم والشقاء والعنف، هنا بالذات تكمن عظمة الرهان على الفلسفة.

١٠ نصائح لتجنب المشاكل الزوجية

■ لمياء مقدم

رغم أن الخلافات والمشاكل الزوجية قد تأخذ أشكالاً وأنماطاً مختلفة بحيث يصعب تصنيفها تحت قوالب ومسميات معينة، إلا أنه يمكن القول إن هناك ثلاثة أنواع من المشاكل الزوجية النمطية :

هجوم- دفاع- هجوم:

هذا النوع من الخلافات يوجه فيه الطرفان التهم إلى بعضهما البعض، والاستماتة في الدفاع عن موقف كل منهما، من وجهة نظر كل واحد ورؤيته للأشياء. الهجوم من قبل الطرف الأول يضع الثاني في موقف دفاعي بالضرورة، فيضطر إلى استنفار ذاكرته، وتجربته مع الطرف الثاني ليدافع عن نفسه، بما في ذلك استعراض واستذكار الأشياء السلبية والآلام التي سببها له الطرف المقابل (حتى وإن مضت عليها سنوات)، وهو ما يضع الطرف الأول (الذي بدأ بالهجوم) في موقف دفاعي أيضا، فيستنفر كل تجاربه السلبية ومعاناته ليدافع بها عن نفسه، مما يدخل الطرفين في دائرة مفرغة من الهجوم والدفاع والهجوم، لإثبات أحقية كل واحد منهما، وهي دائرة مفرغة لا تنتهي بمنح أحدهما الحق، أو حسم الأمر لأحدهما أو كليهما، بل تزيد من تصعيد الموقف.

هجوم- صمت:

هذا النوع من الخلافات الزوجية متفش أيضاً بشكل كبير بين الأزواج، إذ يقوم أحد الطرفين بمهاجمة الثاني باستمرار، وانتقاده وتعداد مساوئه، في حين يكتفي الطرف الثاني بالصمت. هجوم الأول يمكن تسميته بـ "جلب الانتباه السلبي"، وهي طريقة سلبية للتعبير عن رغبة الشخص في أن يحظى باهتمام الطرف المقابل ويشعر بحبه. وكلما زاد صمت الطرف الثاني، زادت معاناة الطرف الأول واعتقاده بأنه مهمش وغير مرغوب فيه، فيزيد من حدة هجومه على الشريك في محاول لتحريضه على أي رد فعل، وتحريك أي مشاعر لديه، أيا كانت طبيعتها حتى وإن اتسمت بشيء من العنف. الطرف الصامت، يكون، على الأرجح، غير راغب في الدخول في صراع مجاني، ويفضل الهدوء وعدم هدر طاقته في مشادات يومية، فيزيد من صمته.

الهروب:

وهي المرحلة التي ينتهي إليها الزوجان، بعد أن يفقد الطرف المهاجم في النموذج السابق، الرغبة في الهجوم، فتنتهي العلاقة إلى صمت كامل وهروب.

بعض النصائح العملية التي تساعد على كسر دائرة المشاحنات والصمت، والدخول في دائرة الحوار والتواصل:

- أعط شريكك بعض الحق أحياناً، حتى وإن كنت غير مقتنع تماماً بأنه على حق.

- حاول أن ترى الأمور من وجهة نظر شريكك، انهض عملياً من مكانك المقابل له، واجلس بقربه وحاول أن تتلمس الأرضية التي يقف عليها.

- اعتذر لشريكك أحياناً، فاعتذارك لا يجعله منتصراً ويجعلك خاسراً، بل يكسر حدة الهجوم، وربما اعتذر هو أيضاً.

- تذكر دائماً، أن الشخص الذي أمامك ليس عدوك، بل شريكك، وأن مفهوم الخسارة والربح، ليس مفهوما زوجياً. فتسليمك لشريكك بحقه، انتصار للعلاقة والزواج.

- لا تدافع عن نفسك بتعداد مساوئ الطرف الآخر، واحصر الأمر في "الشيء" المختلف عليه في تلك اللحظة، ولا تقبل أبدا العودة إلى أمور وأشياء وخلافات حسمت في السابق وانتهى أمرها.

- لا تتحفز، ولا تضع نفسك في موقف دفاع، فإذا هوجمت من قبل شريكك، لا ترد مباشرة، بل حدد له وقتاً للحديث، وأخبره أنك ترغب في الاستماع له وتفهم شكواه، وهكذا تحول ما كان سيصبح خصاماً إلى حديث وتواصل وتفهم.

- استمع بجدية لما يقوله، وإن كنت غير مقتنع به، فمجرد الاستماع يخفف عنه.

- لا تبتعد كثيراً عن النقطة المركزية في الحديث، ولا تدخل في أحاديث جانبية، ولا تتركه يجرك إلى تفرعات وسياقات ومتاهات أخرى. أنهِ المشكل أولاً، بسرعة وحسم. ثم انتقل للحديث في أي أمر آخر، بنبرة مختلفة وبعيدة عن نبرة الحديث السابق. هكذا تخرج من دائرة إلى أخرى، ومن سياق إلى سياق مختلف، وإذا لزم الأمر غير المكان.

- ابدأ كلامك دائماً بـ: "أفهمك"، "أفهم وجهة نظرك"، "أفهم سبب غضبك"، حتى وإن كنت لا توافق على الاتهام.

- لا تفعل عكس ما هو مطلوب منك. امنح شريكك ما يتوقعه وينتظره منك، واطلب منه بشكل مباشر ما تتوقعه وتريده منه أيضاً.

سجن الصفات

■ هيفاء بيطار

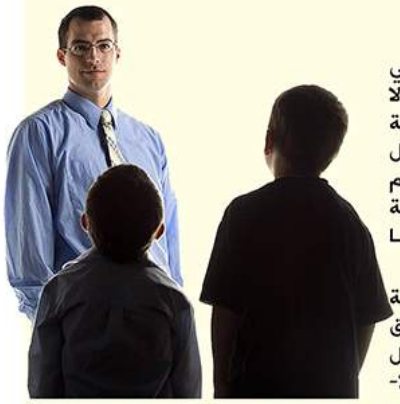

قد تكون من أصعب الأمور في الحياة هي العملية التربوية، ولا أشكك بالنوايا الطيبة والصالحة للأهل وبأنهم يريدون لأولادهم كل النجاح والصفات الحسنة، لكن كم تنقص الكثير من الأهالي الدراية بالتربية المفيدة والمثمرة نجاحا في المدرسة والحياة.

وقد بين علم نفس الطفل حقيقة بالغة الأهمية وهي خطورة إلصاق صفات بالطفل كأن نصف الطفل بأنه خجول -وقد لا يكون خجولا- لكن تكرار هذا الوصف يجعله خجولا ويزرع فيه صفة هو بريء منها، حتى لو كان خجولا قليلا فإن تكرار وصفه بهذه الصفة وخاصة أمام الناس يكرّسها لديه. أو أن نقول عن طفل إن ميوله أدبية ولا يفلح في الرياضيات عندها أيضا نرسّخ هذا الاعتقاد لديه، لأن الأطفال كالعجينة اللينة نكوّنها كما نريد. ولا يقتصر الأمر على ذلك بل كم من الأهل من يرسخون الإحساس بالفشل عند أولادهم ويقولون هذا لا يفلح في العلم. وتكمن الخطورة الأكبر في مقارنة التلميذ الطفل مع ذويه وسؤاله كم علامات فلان وعلاّن مقارنة بعلاماتك في العديد من المواد، هذا السلوك الخاطئ من الأهل يُرسّخ الإحساس بالدونية لدى الطفل والإحساس بالفشل، وتستمر معه هذه الصفات وتتفاقم لدرجة قد يكره العلم والمدرسة حقا.

بالتأكيد يطمح كل الأهل إلى تفوق أولادهم ويريدونهم أن يكونوا من الأوائل، لكن ثمّة فروق في مستوى الذكاء بين الناس والأهم بين نوع الذكاء، فثمة ذكاء عملي دراسي يتجلى بالتفوق الدراسي وثمة ذكاء عاطفي -تنبه له العلماء مؤخرا- وهو يعتمد على الحدس والمهارات العديدة خارج المدرسة، وقد صدر كتاب مهم جدا في سلسلة إبداعات عالمية عن الذكاء العاطفي. لكن للأسف فإنّ مقياس النجاح بشكل عام لدى الأهل هو علامات المدرسة، وهم يربطون النجاح في الحياة بالنجاح الدراسي، مع أن مجالات النجاح في الحياة لا تُعدّ ولا تُحصى.

لا أنسى طالبة في السابعة من عمرها وكانت في الصف الثاني الابتدائي تعشق الرسم وإبداعها عال فوق التصور، كانت ترسم شخصيات أفلام كرتون وزملائها لكنها كانت تتعرض للتقريع لأن علاماتها منخفضة في بقية المواد، ولم يُقدر أحد موهبة تلك الطفلة التي تفجّرت مبكّرة بل تعرضت للتقريع بأنها تضيع وقتها في الرسم بدل أن تحلّ مسائل رياضيات وفيزياء علامة التفوق والنجاح في المدرسة والحياة. وذبلت موهبة الطفلة ولم تجد من وسيلة للدفاع عن موهبتها وما تتوق إليه روحها.

كم من الأهل يتجاهلون ميل أولادهم إلى اختصاص معين ويُجبرونهم على دراسة اختصاص آخر كالطب والهندسة، أذكر أحد طلاب البكالوريا وكان قد حقق مجموعا عاليا يخوّله دراسة الطب لكنه كان يرغب بدراسة الترجمة الفورية، ونشأت مشادات عنيفة بينه وبين أهله الذين يؤمنون إيمانا مُطلقا أنهم يعرفون مصلحة أولادهم أكثر منهم، وكانت النتيجة أن غادر ابنهم البيت ولجأ إلى أحد الأديرة.

يمكنني أن أعطي المئات بل الآلاف من الأمثلة عن سوء العملية التربوية رغم أنها مُبطنة بنوايا حسنة، لكن على الأهل أن يُدركوا أن النجاح في المدرسة ليس حتما النجاح في الحياة، فكم من ناجحين في المدرسة فشلوا في امتحان الحياة والعكس صحيح، وعلى الأهل أن يُدركوا أن لكل واحد من أولادهم شخصية متميزة ويسعى لتحقيق ذاته، ولا سعادة في الحياة ولا نجاح سوى في تحقيق الذات، أن نكون أنفسنا وليس ما يريد الآخرون لنا. والأهم أن يكفوا عن إطلاق الصفات على أولادهم كالخجل والعند والغباء الخ.. لأن تكرار إطلاق هذه الصفات يُولدها ويُرسخها في نفسية الأطفال المساكين الذين غالبا ما يكونون بريئين منها.

العملية التربوية تتطلب ثقافة واسعة ودراية في نفسية الطفل وحبذا لو يفهم الأهل أن النجاح في المدرسة ليس التقييم الوحيد للنجاح في الحياة.

إبعاد النساء من مجالات العلوم

▪ لطفية الدليمي

يحتفي معظم المتصوفة والغنوصيون والروحانيون في الشرق والغرب بالأنوثة كقيمة وجوهر إنساني يوازن أقانيم الوجود، وسواء كانوا زهادا يقدرون الأنوثة أو بحاثة سيميائيين أو علماء نفس من مدرسة "كارل يونغ" ما بعد الفرويدية فإنهم يتعاملون مع الأنثوية باعتبارها نسقا متكاملا مع الذكورية وليس مضادا أو نقيضا لها، لقد رأى يونغ في الأنثوية نبعا للتلقي والترابط ودعا المفكرين والفلاسفة الغربيين إلى احتضان الأنثوية لتحقيق تكامل الثقافة الغربية التي ارتقت طوال دهور بمفهومات العقلانية والمادية والذكورية المفرطة وأقصت الأنثوية من مجال ارتقائها.

استبعدت النساء غالبا من مجالات العلوم المختلفة ونظر الكثير من المشتغلين بالعلم إلى المرأة باستصغار غير واثقين من قدرتها على منافستهم في ابتكار النظريات وتقديم الحلول والبراهين لتشربهم بفكرة التفوّق الذكوري التي نشأت عليها المجتمعات وتربّى الرجال على أنهم الأفضل والأكثر كفاءة ونموا وفهما بفضل الممكنات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تدعم هذه الفكرة الجائرة..

تطرح النساء المشتغلات بالعلوم الصرفة والمؤمنات بالنسوية المتكافئة سؤالا مهما لا بد من الانتباه إليه وهو "هل بإمكان المرأة التي تؤمن بالنظرية النسوية أن تفكر وتعمل وتتصرف مثل الرجال من أجل أن تحظى بالنجاح وتحقق طموحاتها؟ وهل بوسع الأنثوية امتلاك قدرات فريدة للإسهام في المجالات العلمية التي احتكرتها الذكورية على مدى عصور طويلة؟".

وللرد على هذا التساؤل تعترف الدكتورة ليندا جين شيفرد في كتابها "أنثوية العلم-العلم من منظور الفلسفة النسوية" إنها كانت تتطلع في مقتبل شبابها إلى امتلاك سلطة كسلطة الذكور لتتحدث بثقة أكبر عن أفكارها ورؤاها ومشاريعها، لكنها وبمرور السنوات وعندما اتسعت معارفها وحققت ذاتها على نحو مؤثر في عملها وحضورها، اكتشفت أن صوت السلطة لا يعكس جدارة المرء في جميع الأحوال، كما اكتشفت أن النساء يمتلكن خبرات معادلة لخبرات الرجال، وإنما تعوزهن السلطة لعرض خبراتهن وتقديمها كما يفعل الرجال في المجالات المختلفة مما يعيق بروزهن على الصُعُد المماثلة بسبب السلطة الذكورية المهيمنة، ولا ينحصر الأمر في مجال الاشتغال العلمي وحده بل يتعداه إلى مجالات الإبداع الأدبي والفني والإنسانيات عموما فطالما طغت الأسماء الذكورية على المشهد الثقافي بفعل سلطة المجتمع الذكوري مما يدفع المرأة المبدعة للمثابرة والكفاح المتواصل دون هوادة لإثبات جدارتها وتميزها بين المبدعين الرجال.

تؤكد دراسات علم النفس اليونغي على أهمية الإنصات للمنظورات الفردية المختلفة واحترام الاختلاف والتأكيد على الحدس الأنثوي ليصبح بوسع كلّ منا استكشاف حقائقه الفردية والحصول على الخبرات المتوازنة.

وبوسع المرأة أن تعثر على صوتها الخاص وتفهم مكانتها في الأنثوية والفلسفة النسوية من خلال الإنصات إلى أحلامها وحدوسها وتفحص صوتها الداخلي وممارسة التأمل والتعمق في قراءة أعمال كارل يونغ نصير الأنثوية الذي ساوى بينها وبين الذكورية، ويساعدها هذا على تحدّي الأفكار التي تعتبر النموذج الذكوري معياراً في العلم والإبداع، وتتخطى الفكرة المفروضة على النساء من قبل البحوث الذكورية حول موضوع الارتقاء النفسي للأنثى الذي يعتبرونه مشابها للارتقاء النفسي للذكر دون الالتفات إلى المميزات الأنثوية الخاصة في نفسية المرأة، وعبر مجموع الدراسات النسوية المتوازنة البعيدة عن التعصب والتزمت النسوي والذكوري، وجدت المرأة السبيل لتقدر أنثويتها عبر المقاربات النسوية. ففي أحد البحوث الحديثة اكتشفت الباحثات أن النساء أكثر ميلا للترابط والاتصال مقابل ميل الرجال عموما إلى الاستقلالية والانفصال والتعبير المنفرد عن الذات.

الجمال خطر

▪ نورا أمين

تقول العبارة الشائعة «إن الله جميل يحب الجمال» وربما لذلك فعلينا أن نقدر الجمال من ناحية وعلينا أيضاً أن نكون أنفسنا على قدر ما من الجمال. أنظر من نافذتي المطلة على حديقة خاوية وأرى الجمال. أرى جمالاً في الطبيعة الصامتة لكني لا أرى أي جمال في الناس. وأتساءل هل لهذه الدرجة فقدنا الجمال الذي غرسه فينا الله، أو فقدنا همتنا في التشبه بصفاته والتوحد مع جماله فينا؟

لكن ما الجمال؟ أظن أن أول صورة تتأتى لأذهاننا هي صورة المرأة الجميلة، ربما تحديداً جمال الوجه لأن التطرق إلى جمال الجسد سوف يقودنا إلى حسية ما مرتبطة بالمحرم وبالتالي بالقبح. هل هكذا أصبح الجمال إذن هو جمال الوجه فحسب؟ وهل تم نفي الجسد بكامله عن حقل الجمال وحبسه في حقل الذنب والمحرم والخطيئة؟ أشعر أننا لم نتحدث أبداً بعمق كاف عن مفهوم الجمال وعن معناه وصوره وتشكلاته الحسية والفيزيقية. إنني لا أسعى مطلقاً للوصول في تأملاتي هنا إلى تحليل الحجاب ولا إلى الخوض في أي خطاب ديني، فإنني أعتقد أن كلاً من حقل الجمال وعلاقته بالمؤنث وبالحسية والذنب والفضيلة متجذر في وعينا الإنساني أبعد من تجذر الدين بشكله الحديث.

يبدو لي أنه مسموح بالجمال طالما لا يلمس الرغبة وأن الرغبة بالضرورة فاسدة وقبيحة ومذنبة وأتساءل ثانية لماذا يجب تفريغ الوجه من الروح؟ لماذا يجب فصل الجسد عن الوجه؟ لماذا ينبغي محو الهوية الجنسية عن الجمال الأنثوي كي يتحول إلى طبيعة صامتة؟ آمنة لماذا ترتبط الحسية بالقبح وبالرخص؟

ربما يبدو أنني أطرح أسئلة ساذجة، لكنها هوايتي الراهنة لمحاولة النظر إلى العالم بطزاجة ربما تعينني على إعادة إبداع قيمي في عالم متهالك.

أود أيضاً أن أفهم الجمال من وجهة نظر الرائي ومن وجهة نظر المرئي وكيف تتقاطع نظراتهما؟ كيف يتحول المرئي بوقع نظرة الرائي فيزيد جمالاً أو يقل؟ كيف أن الجمال قد لا يكون موجوداً في ذاته لكنه موجود في نظرتنا وإدراكنا الذي يتحول معه موضوع النظر؟ كيف أن كلاً منا يرى شيئاً مختلفاً تماماً عن الآخر؟ كيف أن كلاً منا شخص مختلف بالنسبة إلى كل آخر؟ ويا لكم الجمال الممكن وسط كل هذه التعددية؟!

أفتقد حضور مفهوم الجمال الذكوري، فالجمال محظور على الذكر لأنه يتعارض مع الخشونة والقوة. تلك النظرة للذكورة تمنع عنها إطلاق الجمال الكامن فيها، تحدد لها حيزاً ضيقاً للتحرك وتجبر الذكر على إشعاع طاقة خشنة كي يثبت ذكورته. لكن لماذا يتعارض الجمال مع الذكورة من الأساس؟ ولماذا يتعارض مع الخشونة أصلاً؟ وهل من المسموح به في الوعي الجمعي أن يشع الرجل طاقة حسية أو جنسية بينما المرأة محرم عليها ذلك؟ ولماذا لو كسرت ذلك التحريم سوف توضع في خانة «الغاوية»؟ بينما يسمح للرجل- بل يفترض فيه – أن يكون غاوياً دون أن ينقص ذلك من قيمته وفضيلته؟

ما الفضيلة؟ وما الجمال؟ ولماذا دوماً تدس الفضيلة أنفها في حقل الجمال؟ لماذا لم نعد نشعر بالجمال؟ لماذا حرمنا نعمة أن نستمتع ونحتفل بجمالنا الذي لا يخلو من رغبة وحسية؟ هل انفصلنا عن روحنا؟ عن جذورنا وعن الطيبة الجذرية لملامحنا ولحمنا؟ هل لم نعد نرى الله جميلاً ولم نعد نبغي التشبه به ولا حتى التجمل حتى يحبنا؟ أم هل ينبغي أن نكون كائنات نورانية مفرغة من أي حس حتى نسمح لأنفسنا بجمال مشروع يقنن نظرة الرائي ويقنن تلقي المرئي، يثبت نظرة المرئي إلى رائيه وتلقي الرائي لنظرة مرئية خارج ما هو إنساني وأرضي؟

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

سلام العوسج

وخزات

جان بابير

الهجرة هي أن تحمل المكان الذي ولدت فيه في قلبك وتمضي، وتحمل عبء الذكريات ولا تستطيع الفكاك والنجاة منها، وأن تنغرس أوتاد خيمة اللجوء بقوة المكان الأول لتحدث تصدعاً في أعماق أعماقك.. ما عدت أنت أنت، ما بين المكان الأول الذي حملته، والمكان الذي يحملك، شرخٌ ومسافة وطن مذبوح من الشمال إلى الجنوب ومصلوب من الشرق إلى الغرب، ارفع جراحك المكابرة إلى أقرب سوق نخاسة يباع فيها الأرض والإنسان، ذاكرة الأمكنة تنصب لك الكمائن، ترى في المخيلة أكثر مما تشاهد عيناك، أيعقل أنك تركت عيناك هناك وأنت هنا؟ لتحرس ما بقي من أحلامك التي لم تطلها الكيماوي والقصف العشوائي، بعض من ذكرياتك مبتورة الإطراف والبعض منها يعاني الصرع والشلل، والبقية الباقية من جسد أحلامك ينزُّ دماً.. آه أيها الجسد لمن تركت ساقاك؟ من سيحملك إلى مطعم (صلحلوا) للفول؟، ولمن تنازلت بأطرافك العلوية؟، ما عادت تستطيع إلا أن تدون السواد في السواد والحزن لسليل الأحزان المتبقية. عيناك مازالتا عالقتان في ياسمين الدمشقي المتعرش على حوافي البيوت والأبواب، ويرمقك القاسيون بفوهات مدافعه الثقيلة تهدد كل ما هو لك، ما لم يعد لك، حتى الطيور تهاجر من سماء بلدي فزعاً من هدير الطائرات وقصف الدبابات، وأحلام الأطفال التي اغتيل عنوة بقصف كيماوي، تهاجر أرواحهم وابتساماتهم وحقائبهم المدرسية وتأبى أجسادهم الرحيل والنزوح. الحجر المنحوت يعتقل في شاحنات اللصوص ويغادر الوطن، والتاريخ يهاجر الوطن في أشكال التماثيل، كم أنت بائس بأبنائك اللا مخلصين، تغادر، تلجأ، تنزح، تنزاح، تحت حكم الجزم العسكرية تاركاً المكان الأول خلف ظهرك، مقبلاً على مكان ثان، بصدرك تعانق المجهول، تسكن خيمة ويسكنك الوطن، تستجدي كفاف يومك، يأويك العراء ويلتحفك. تلازمك صفة جديدة لاااااجئ سوري، تكتسب لقباً يثقل كاهلك وملامحك، ما من مدينة وبلد لا يعرفك شهرتك، تسبق ظلك إلى كل الأمكنة، اغتيل وطن على مدى أربعين عاماً، عانقت الدمار والحطام، صاحبت غاز السارين والخردل اعتادت مسامعك على أصوات السكود والكونكورس.. أيها السوري لمن تركت ملامحك وذكرياتك وأغنية فيروز (حبيتك).

"لحظة لو سمحتَ لي"

عدنان منصور

شوارعُ ضيقةٌ ضعنا فيها, تاهتْ بها عيوننا الراسمة من ألقِ الحياة، ذكرى لماضٍ سيأتي فيما بعد. خطوطُ الوحل المتعرّجة على جدران البيوت القديمة، بدت كمثل مشيتنا في تلك الأحياء المتعرجة. كانت متداخلة مثلها تماماً, تعبث بها مياه الله النازلة من عنده, غسلت أوراق الياسمين من كل ما فيها، إلا رائحة الورد التي بدت كأنَّ دكاكين العطارين قد كسرت زجاجاتها المملوءة في ذاك الصباح, الذي حمل أقدامنا وقلوبنا سويةً إليها. شقَّت الشمس طريقها إلى المكان ذاته بصعوبة, لم تصل إلى الأرض، كانت أجسام المارة تقطعها إرباً؛ لكن دون أن تتقصد، ضاعت الشمس وسط هذا الزحام مثل ما يضيع الأبله أو المعتوه في مشيته. إنَها في السماء، واحدةٌ مثلنا، قويةٌ مثل أرواحنا التي تشابكت في صدفةٍ, بالتأكيد غير معهودة، فتلاصقت دون أن تدري كيف، متشتتة كمثل أقدامنا التي تُجبر على الفراق كل يوم.

لحظة لو سمحت لي: إنه الافتراق، هو كل يوم.

يقاطعني حبي المذبوح على مداخل تلك الأحياء، مازال دمي يرسم من لونه الخمري في زوايا البيوت جداول صغيرة، غيَّرت لونه القاتم من اختناقه الذي ودَّ لو أنَّه ما عهدهم؛ ما عرفهم، لم يعش معهم حاضراً، سيقود إلى أزليةِ الوفاء بعد حينٍ من الزمن، هي الأمطار غيَّرت لونها كما بدَّلت جدرانها. وقفتُ الريح أمام المداخل، لم يَعُدْ لها من مكانٍ تتجول فيه تبعث بصفيرها المرعب سوى السماء الواسعة التي غطت البيوت هناك، دخلناها حيثما وقفت الريح. بدأت اللحظات تسحب بعضها بسرعة, كأنها تريد أن تجمع بشتاتها، لتشكّل ساعةً أو ساعتين أو أكثر, الزمن الذي سنبقاه سوية، الوقت الذي سنملؤه بأحداثٍ؛ بضحكاتٍ؛ بنظرات الحب الصادقة، ستكون يوماً آتياً ذكرى, تجول أمام عيوننا كأشباح الليل، كلَما اقتربت من الضوء تختفي مرةً أخرى. مضينا فيها ونحن نقبِّل الأرض بأحذيتنا، حتى تكون يوماً قادماً في استقبالنا؛ لأننا لم نؤذها، فقط أشعرناها بوجودنا. كانت أصواتنا تعلو شيئاً فشيئاً, تريد أن تنادي الكون كلّه أننا هنا، نمتطي صهوة الحب ونمسك لجام الوقت كي لا يفلت منا حتى نجعله يسير كما نريد, ثم يمسكنا الحياء. بدأننا نتسلل عبر العيون المفتوحة هنا وهناك، نقفز من رصيف إلى آخر؛ من شارع إلى آخر و أجسادنا تصطدم بالأجساد الماضية إلى حياتها, ونحن نمضي إلى الحياة . باغتتني بصوتٍ تدفَّقَ من حنجرتها التي امتلأت بعبق الياسمين المارِّ من بين شفتيها, قبلها, قبَّل عينيها البراقتين، تسلَّل صوتها إلى شرودي العميق في ما أنا فيه؛ فيما سيأتي بعد زمن، قالتها لي وصمتت.

- حدِّثني

وقفتُ الريح أمام المداخل، لم يَعُدْ لها من مكانٍ تتجول فيه تبعث بصفيرها المرعب سوى السماء الواسعة التي غطت البيوت هناك، دخلناها حيثما وقفت الريح. بدأت اللحظات تسحب بعضها بسرعة, كأنها تريد أن تجمع بشتاتها، لتشكّل ساعةً أو ساعتين أو أكثر, الزمن الذي سنبقاه سوية، الوقت الذي سنملؤه بأحداثٍ؛ بضحكاتٍ؛ بنظرات الحب الصادقة، ستكون يوماً آتياً ذكرى, تجول أمام عيوننا كأشباح الليل، كلَما اقتربت من الضوء تختفي مرةً أخرى. مضينا فيها ونحن نقبِّل الأرض بأحذيتنا؛ حتى تكون يوماً قادماً في استقبالنا؛ لأننا لم نؤذها، فقط أشعرناها بوجودنا. كانت أصواتنا تعلو شيئاً فشيئاً, تريد أن تنادي الكون كلّه أننا هنا، نمتطي صهوة الحب النور رسولها بينهم ولها سطوح المنازل إن شاءت. تعدو اللحظاتُ مسرعة مع مرور بعض الوقت على بدءنا السير نحو الماضي؛ سيرنا الذي كنَّا نرتّله ترتيلا، حتى يخرج كأنَّه صفحات مملوءة بكلمات كتابٍ مقدّس، تجعل ممن يقرأنا فيما بعد، يشعر بصفاء تلك القلوب المتجولة في أراضٍ حملت من ماضيها شيئاً من الألفة التي طلت قلوبنا المتعطشة لما نعيشه كل يوم.

الرواية والأنثى

مفيد نجم

مع ظهور التجارب الروائية الشابة في نهاية الثمانينات الماضية، وتراجع حضور الأيديولوجيا فيها، ظهر ما يمكن اعتباره وعيا روائيا جديدا، يمتاز بحساسيته المغايرة، في علاقته بالواقع، وبجرأته في مقاربة المسكوت عنه وكشفه، ولا سيما في ما يتعلق بموضوع الجسد والجنس. لقد كانت هذه المقاربة من أهم علامات التحول في الوعي الروائي الجديد، نظرا لطبيعته الإشكالية، في مجتمع محافظ مازال يختزل وجود المرأة وقيمتها فيه.

في ما مضى كان الجسد الأنثوي وموضوع العلاقة الجسدية بين الرجل والمرأة في الرواية، يحضران للدلالة على تهتك الشخصية الذكورية، أو الضياع أو الفتنة الطاغية للأنثى، وغالبا ما كان يتم تقديم المرأة من خلال شخصيات الرجل البطل أو السارد، دون أن يكون لها حضور خاص بها تعبر فيه عن ذاتها وهويتها الأنثوية. لذلك فإن أهمية هذا التحول تتبدى في أنه نقل المرأة من الهامش إلى المركز كوجود وذات مكتملة الحضور، والتعبير عن علاقتها بالعالم الذي تعيش فيه.

ترافق هذا التطور في التجربة، مع وعي فكري وجمالي جعل المرأة تستحوذ على بطولة العمل الروائي، بوصفها شخصية تجسد أشكالا من الوعي الاجتماعي والثقافي والسياسي، تكشفت معه علاقات الواقع، وفي مقدمتها العلاقات التي تخص تجربتها وتؤثر فيها، وتمنحها هذه الصورة الدالة على معاناة وجودها المركبة، بعد أن توهمت أن شراكتها للرجل في النضال السياسي والوطني، من أجل الحرية وتغيير الواقع، كفيلة بتحقيق الحرية والمساواة لها.

في هذا السياق من العلاقة المحكومة بسقف منخفض من الوعي الذكوري، كان الجسد يتمظهر في هذه الأعمال، باعتباره المجال الأكثر تعبيرا عن الظلم والاستغلال الذي يمارس بحق المرأة، حيث يتم اختزال وجودها فيه، ويتحول إلى ميدان صراع مع الرجل على ملكيته، تختلط فيه صفات التبجيل والتدنيس في آن معا. لذلك تأتي كتابة المرأة عن هذا الموضوع محاولة لاستعادة قيمته المغيبة، والتعبير عن حالة القهر والامتهان التي تعيشها، من خلال تعرية النفاق الذكوري على هذا المستوى.

رغم هذا يقبل الرجل على قراءة هذه الأعمال ممتدحا جرأة المرأة الكاتبة في استجلاء غموض هذا العالم، ولكن ليس بسبب قيمتها الجمالية، ومحاولتها إضفاء قيمة أنثوية على هذا العالم، ولكن لكي يتمتع بسحر التلصص على جسدها وأسرار عالمه المثير، ما جعل هذا الامتداح امتدادا لوعي ذكوري، لم يتحرر بعد من نظرته التقليدية إلى جسد المرأة، ولم يستطع أن يرى المرأة كوجود إنساني متكامل، خارج هذا الإطار، الذي مازال يعمل على تكميمه، بينما يستمتع بانكشاف سحره وخفاياه، باعتباره موضوع رغبة وإثارة.

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

خواطر علمية

حدود

م. إبراهيم أحمد

وأنت تقرأ هذا المقال، إذا سألتك كيف يمكنك مشاهدة كلماته، قد تقول لي بعفوية مطلقة لأنني أملك عينين، لكن إذا فكرتَ بعمقٍ أكثر ستقول أن العينين لا فائدة منهما لولا وجود الضوء.

إذا كان جوّك الآن معتماً لن ترى شيئاً أبداً، لا المقال ولا غيره، إذن فوجود الضوء وسقوطه على الجسم المراد رؤيته وانعكاسه على عينيك هو ما يجعلك ترى الاشياء.

لكن إذا تساءلنا لماذا لا نرى الأشياء كلها بلون واحد في ضوء النهار؟ هذا سيستدعي التفكير بموضوع الضوء بعمق أكثر.

إن كل الألوان التي تراها أمامك الآن، هي هكذا لأن حدودك أن تراها بتلك الألوان وفي نفس ظروفك الحالية. هذه ليست فلسفة بل هي حقيقة علمية، قد يكون الشيء الذي تراه أمامك في ضوء النهار بلون آخر فيما لو اختلفت مقاييسك الخَلقيّة، أو بشكل أخص لو اختلفت مقاييس العيون لديك، ولا أتحدث هنا عن الاتّساع أو غيره، إنما عن الطريقة التي ترى به العين ما ترى.

معروفٌ عن الضوء الابيض أنه مكوّن من سبعة ألوان هي ألوان الطيف المعروفة، لذا أنت ترى الجسم الذي أمامك ملوّناً باللون الأحمر لأنه يمتص كل الألوان الأخرى إلا اللون الأحمر فيعكسه إليك. وترى جسماً آخر بلون مغاير كالأصفر، لأنه يمتص كل الألوان إلا اللون الأصفر، وهكذا.

أنت مخلوقٌ وفق مقاييسَ محددة، لذا فكل صناعاتك وابتكاراتك واختراعاتك هي حسب هذه المقاييس، السَمَك مثلاً ذاكرتهم لا تتجاوز الثمانية ثوانٍ، بينما البشر يتذكرون أحداث طفولتهم بعد عقود من الزمن، لذا إن كنتَ بذاكرة السمكة لما كنت قادراً على صناعة شيء أو تذكر شيء، أو حتى معرفة أهلك وأخوتك وأصدقائك.

وهذا ما ينطبق على العين أيضاً، فإن كانت عينيك مصمّمة لرؤية الفراغات الذرية لكنتَ رأيت ما وراء جدار غرفتك. وإن كانت بقدرات أعين حيوان الخلد لما استطعت قيادة السيارة، أو حتى صناعتها. أنت تصنع ماهو مناسب لمقاييسك الخَلقيّة.!

بالنسبة للظروف المحيطة وتأثيرها، تختلف قدرة التمييز بين الألوان حسب المنطقة التي تعيش فيها، وهذا لا يعني قدرة إضافية للعين، إنما هي موجودة بالأصل لكن لم تكن بحاجة إليها، فسكان الاسكيمو مثلاً والمناطق التي تغطّيها الثلوج بشكل دائم يستطيعون التمييز بين أكثر من ٣٠٠ تدرج للون الأبيض، لأنهم لا يجدون أمامهم سوى لون واحد وهو الأبيض.

هل تعلم أن الرموز التعبيرية في فيسبوك تنتهك خصوصيتك؟!

إثر طرح موقع "فيسبوك" رموزه التعبيرية بعد فترة طويلة عرف خلالها بأنه موقع التعبير الواحد (LIKE)، فإن ثمة تحذيرات بدأت تتراكم بشأن استخدام تلك الرموز. والتحذيرات الأخيرة لم تصدر عن شخص عادي وإنما عن الشرطة البلجيكية، ونشرتها على موقعها على الإنترنت، ومفادها "انتهاك خصوصيتك". فقد قالت الشرطة البلجيكية في بيانها إن موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" يستخدم الرموز التعبيرية في جمع المعلومات عن الشخص الذي يستخدم تلك الرموز "للمساعدة في تحديد أي إعلان ستبيعه لك". وأوصت الشرطة مستخدمي الفيسبوك بعدم استخدام تلك الرموز أو الضغط على أي منها لحماية خصوصية المستخدم.

وقالت في أحد التحذيرات "لا تساعدك الأيقونات (الرموز التعبيرية) على التعبير عن شعورك فحسب، بل تساعد فيسبوك أيضا على تقييم مدى فعالية الإعلان على صفحتك.. وبالضغط على تلك الرموز فإنك تمنح الشركة معرفة ما يجعلك مسرورا وسعيدا". وبحسب الشرطة البلجيكية تستطيع فيسبوك معرفة حالتك المزاجية من خلال استخدام تلك الرموز التعبيرية، وبالتالي تحديد الزمان المناسب لبث الإعلانات على صفحتك وطبيعة هذه الإعلانات. كذلك يمكن للشركة معرفة موقعك على صفحتك، بما يسمح لها عرض المحتوى الذي يمكنه أن يثير فضولك، بحسب ما نقلت صحيفة "اندبندنت" عن بيان الشرطة البلجيكية.

وإذا بدا لفيسبوك أنك في حالة مزاجية جيدة، يمكنها أن تستنتج أنك مستعد لقبول الإعلانات، وبالتالي بيع مساحات إعلانية أكثر وموجهة بصورة مناسبة.

كما يتيح استخدام تلك الرموز ومعرفة الموقع لفيسبوك أن تفسر للمعلنين أنه سيكون لديهم الفرص الأفضل والأكثر لرؤيتك تتصرف إيجابيا حيال إعلاناتهم.

ووفقا للشرطة فإن عدد ردود الفعل محدود لسبب واضح، فمن خلال العدد المحدود لهذه الرموز واقتصارها على ٦ فقط "تعتمد فيسبوك عليك للتعبير عن أفكارك بسهولة تتيح للمعادلات الرياضية التي تعمل في الخلفية أن تصبح أكثر فاعلية وإنتاجية وقراءة ما يفيد المعلنين"، رغم أن فيسبوك تقول إن خيار الرموز التعبيرية يعتبر وسيلة تتيح للمستخدمين التفاعل بطرق مختلفة.

هواء الأرض

لطالما افترض العلماء أن الغلاف الجوي للأرض في بداياتها كان يملك ضغطاً أكبر مما هو عليه الآن، وذلك لأن الشمس كانت أخفت. لكن باحثين توصلوا إلى اكتشاف قد يفند كافة النظريات السابقة بهذا الشأن. فمن خلال دراسة حجم فقاعات هواء في تدفقات حمم بركانية عمرها ٢,٧ مليار عام وجدوا أن ضغط الهواء كان أقل من نصف ضغط الهواء حالياً، وبعبارة أخرى أن الغلاف الجوي للأرض في بداياتها كان أخف مما هو عليه الآن. وبما أنه توجد أدلة على وجود ماء سائل في ذلك الوقت، فإن ذلك يعني أنه كان هناك نيتروجين أقل وغازات دفيئة أكثر (مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان) تمنع الحرارة من التسرب إلى الفضاء. ويحتاج الباحثون إلى العثور على عينات أخرى للتأكد من بياناتهم، لكن إذا تأكدت صحتها فإنها ستكون أكثر من مجرد دعوة عاجلة لإعادة التفكير في التاريخ البدائي للأرض. فهذا الكشف سيكون بمثابة اختراق علمي جديد يظهر أن بإمكان الميكروبات العيش على كواكب ذات غلاف جوي رقيق، مما يزيد من أمل العثور على كواكب خارج المجموعة الشمسية تأوي حياة.

اكتشافات جديدة تعزز مكافحة سرطان الثدي

نشرت مجلة Nature Communications العلمية بحثاً جديداً يكشف عن وجود جينات مختلفة تسهم في استفحال مرض سرطان الثدي لدى النساء، تتباين من مصابة إلى أخرى. وكشف الباحثون عن أن بعض الجينات قادرة على التحول لتسهم في زيادة احتمال الإصابة بسرطان الثدي، وأن النساء المصابات به يمتلكن الجينات التي تزيد من خطر الإصابة بأحد المرضين BRCA٢ أوBRCA١، وأنهن يتمتعن بخصائص فريدة تتيح تشكل الطفرات والأورام، تعرف باسم Mutational signatures.

ومن المعروف عن هذه الطفرات، أنها عبارة عن أنماط من التغيرات تصيب الحمض النووي الذي يظهر في الجينات كنتيجة لتدمر الخلايا. وبهذا الصدد قال البروفيسور سير مايك ستراتون، كبير الباحثين في الدراسة: "تحدث جميع حالات الإصابة بالسرطان نتيجة للطفرات التي تصيب الحمض النووي في خلايا أجسامنا خلال فترة حياتنا، لذا يعد العثور على هذه الطفرات أمراً حاسماً من أجل فهم أسباب الإصابة بالسرطان ومن ثم تطوير علاجات متطورة وفعالة له". وتوصل الباحثون، إلى أن كل مصابة بسرطان الثدي تمتلك سرطاناً شخصياً جينياً، وأن ذلك قد يمهد الطريق أمام تطوير علاج خاص لكل حالة على حدة.

وقام الباحثون بتحليل أورام زهاء ٥٦٠ إصابة بسرطان الثدي، بينها ٤ رجال فقط، باستخدام تسلسل الجينيوم الكامل.

ويهدف البحث إلى العثور على طفرات جينية تساعد في تفاقم الإصابة بسرطان الثدي، كما تم البحث عن طفرات الأورام لدى كل مصاب على حدة.

وتمكن الباحثون من تحديد ٩٣ جيناً مساهماً في تطوير الإصابة بسرطان الثدي، بينها ٥ طفرات جينية جديدة، إضافة إلى تشخيص ١٢ طفرة شخصية لدى المصابين.

وحدد الباحثون عند النساء اللاتي يمتلكن طفرات BRCA١ أو BRCA٢K، طفرات جينية شخصية تتواجد بشكل ملحوظ لديهن وتختلف عن مرضى سرطان الثدي الآخرين.

ويرجح الباحثون، أن تبعث النتائج التي خلصوا إليها الأمل في إمكانية علاج مرضى سرطان الثدي بطرق تختلف من مصاب إلى آخر، وبالاعتماد على كل حالة على حدة في المستقبل القريب.

ASTÎ
ASTÎ DÎMUQRAT
P.A.D.K.S
السلام ASTÎ

كلامٌ في الظلام

الساخطونَ المنتقمونَ الحاقدونَ على كلِّ شيٍّ حيٍّ في الأرض، يؤمنونَ بإلهٍ ساخطٍ منتقمٍ حاقد.

اللاهثونَ التوّاقونَ، بعماءٍ، إلى الموتِ كأرجوحةٍ مفضيةٍ إلى النعيمِ الأبدي، يؤمنونَ بإلهٍ عاشقِ الموتِ، كارهِ الحياة.

الحالمونَ المسافرونَ في الخيالِ إبداعاً وفناً، يؤمنونَ بإلهٍ مبدعٍ فنان.

المتصوّفونَ المندمجونَ في روحِ الكونِ وجسده، يؤمنونَ بإلهٍ واسعٍ حاضنٍ الوجودَ بقلبِ الأم.

الضائعونَ في مضافةِ الأرضِ كرياحٍ قلقةٍ لا مستقرَّ لها، يؤمنونَ بإلهٍ ضائعٍ قلقٍ يعلبُ النرد.

الهادئونَ المسالمونَ الغافرونَ الرحماء في كلِّ شيٍّ، يؤمنونَ بإلهٍ هادئٍ غفّارٍ رحيم.

أينَ الإلهُ هنا؟.. لا إله. ما نراهُ أنفسُ آدميّةٌ تبتكرُ آلهةً على شاكلتها؛ أنفسٌ لا تستطيعُ الإيمانَ، بإخلاصٍ، بإلهٍ لا يتطابقُ مع خصائصها؛ أنفسٌ تغربلُ صفاتِ الإله، فتختارُ منها ما يطابقها؛ أنفسٌ تخضعُ لمشيئتها، وتظنُّ أنها تخضعُ لمشيئة الإله؛ أنفسٌ تقولُ- من دونِ وعيٍّ- للمبصرينَ، إنها آلهة!.

لا. الإلهُ ليسَ لوناً فاقعاً دونَ غيره، ولا دمعةً منسابةً دون غيرها، والذينَ يلهثونَ، عبادةً، وراءَ صفةٍ واحدةٍ من صفات الإله، إنما يعبدونَ ما تضخّمَ في أنفسهم، وليسَ الإله.. ترى هل يؤمنُ المؤمنُ الدمويُّ بإلهٍ رحيم؟ وهل يؤمنُ المؤمنُ الرحومُ بإلهٍ يعشقُ القرابين؟!.. إذاً، إنها النفسُ التوّاقةُ إلى احتضانِ إلهٍ يشبهها؛ إنها تجلٍّ من تجليات الإلحاد في العبادة!، إنها الوثنيةُ في عبادة الإله الواحد!؛ إنها السعيُ إلى إرضاء النفس الضيّقة عبر التعدّدية في الواحدية!.

لكلِّ إلهٍ، ما دامَ لكلِّ نفسه، وقليلونَ أولائك الذي ينقلبونَ على أنفسهم، فيندمجونَ في الوجودِ، بنوره وظلامه، بجماله وقبحه، ويؤمنونَ بإلهٍ متكاملٍ من دونِ نقص.

قليلونَ أولائك الذين يؤمنونَ ويعبدونَ الإله، كثيرونَ أولائك الذي يؤمنونَ ويعبدونَ أنفسهم في الإله!.

وللرجل "سن يأس" إذا ما فكر بالزواج!

ارتبط سن اليأس في عقولنا بالنساء، متناسين أن للرجال أيضاً نسخهم المختلفة من سن اليأس التي قد يكون لها تأثير سلبي على حياتهم خاصة لو فكروا في الزواج والإنجاب بعد سن الـ٤٠.

نشرت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية تقريراً يتناول المسألة من منظور علمي، حيث ذكر أخصائيو الخصوبة أن الرجال لا يحظون بمناعة من الإصابة بالشيخوخة الإنجابية كما قد يعتقدون.

وينصح الأخصائيون الرجال بتكوين أسرة قبل بلوغ سن الأربعين للتقليل من مخاطر إصابة الأطفال بمتلازمة داون أو التوحّد أو أي أمراض عقلية.

ويأتي التحذير في إطار استعراض الدراسات التي تمت حول تأثير سن الأب وأسلوب حياته على صحة الطفل، حيث يعتقد أنه مع تقدم سن الرجل ستكون الحيوانات المنوية التي يفرزها أكثر تلفاً، وبذلك فإن احتمالات إصابة الأطفال المولودين لرجال يبلغون ٤٠ عاماً على الأقل بالتوحد تبلغ نحو ٦ أضعاف إصابة الأطفال المولودين لرجال تقل أعمارهم عن ٣٠ عاماً.

كذلك، حذرت الدراسة من أن كمية الكحول التي يتناولها الرجل قد تؤثر سلباً على الأطفال من أبنائهم، حيث أن نحو ٧٥ ٪ من الأطفال المصابين باضطرابات الطيف الكحولي الخاصة بالرضع لديهم آباء مدمنون.

من جهته، نصح آلان بيسي خبير الخصوبة بجامعة شيفيلد الرجال بمحاولة تكوين أسرة قبل بلوغ سن الأربعين خاصة أن حتى الزواج من فتاة شابة يزيد من معدلات الإجهاض واحتمالات حدوث اضطرابات، مثل انفصام الشخصية والتوحد والعيوب الخلقية لدى الأطفال.

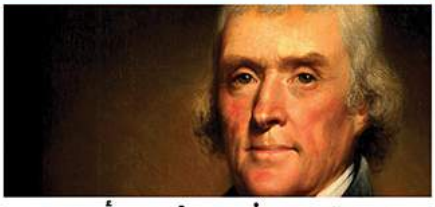

خصلة من شعر رئيس أميركي تُباع بآلاف الدولارات!

بعد مرور نحو ١٩٠ عاما على وفاته، بيعت خصلة من شعر الرئيس الأميركي الراحل توماس جيفرسون في مزاد في تكساس مقابل ٦٨٧٥ دولارا.

وقالت دار مزادات هيريتدج في دالاس إن المزاد الذي أجري، شهد بيع ١٤ شعرة قصها طبيب الرئيس الراحل من رأسه عند وفاته في الرابع من يوليو ١٨٢٦.

وذكر بيان صدر عن دار المزادات أن الخبراء قدروا قيمة الخصلة قبل المزاد بثلاثة آلاف دولار.

وقال إريك برادلي الناطق باسم دار مزادات هيريتدج إن المشتري طلب عدم الكشف عن اسمه.

أما البائع فهو ويليام إف. نورثروب، الذي يهوى جمع المقتنيات وكان قد اشترى الخصلة أوائل ثمانينيات القرن الماضي.

وضمت وثائق المزاد خطاباً يؤكد أن الخصلة جزء من كمية محدودة من عينات شعر الرئيس الأميركي الراحل.

امرأة تنجب طفلها الأول وهي في السبعين من عمرها!

رُزق زوجان في السبعينيات من شمال الهند بطفل بعد عملية تخصيب في مختبر.

وذكرت وسائل إعلام أن الأم دالجيندار كاور التي تقول إنها في السبعين من العمر لكنها لا تملك شهادة ميلاد وزوجها موهيندر سينغجيل (٧٩ عاماً) تزوجا قبل ٤٦ عاماً وحاولا إنجاب طفل بشكل طبيعي دون جدوى.

وفي أعقاب العلاج بالإخصاب في مختبر بمركز التخصيب القومي في إقليم هاريانا حملت كاور بعد عشرين عاماً من انقطاع الطمث. وفشلت أول محاولتين لهما للإخصاب في المختبر.

وقالت كاور "لم تلمني حماتي أو أي من أفراد الأسرة على حمل طفل (في هذا العمر)."

وفي الهند يعتبر العقم أحياناً لعنة وعادة ما يتعرض العاجزون عن الإنجاب للوم من أفراد أسرهم.

وقال الطبيب أنوراج بيشنوي المدير الإداري لمركز التخصيب الوطني حيث حصلت كاور وجيل على العلاج إن الزوجين اللذين يعملانم زارعين في إقليم البنجاب علما بأمر العلاج من مقال في صحيفة.

وهذه ليست أول حالة ناجحة لبيشنوي ومركزه، ففي عام ٢٠٠٨ أنجب زوجان آخران في السبعينيات من العمر طفلة.